جامعة وهران2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في مجال علوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه

بعنوان:

العلاقة بين القيم المتصورة ودرجة انطباقها على السلوك الفعلي لدى طلبة الجامعة

دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والمدرسة الوطنية متعددة التقنيات بوهران

مقدمة ومناقشة علنا من طرف :

الطالبة: عبد الواحد أمينة

أمـــــــــام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
بن رابح نعيمة	أستاذة محاضرة "ب"	رئيساً	جامعة وهران2
بلقوميدي عباس	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً ومقررا	جامعة وهران2
عجو فتيحة	أستاذة محاضرة "ب"	مناقشاً	جامعة وهران2

السنة الجامعية:2026/2025

إهداء:

إلى أمي، الينبوع الذي لاينضب، التي حملت همومي قبل أن أُفصح عنها، و منحتني من صبرها ما أعانني على المضيّ.

إلى أبي، السند الصامت والقوّة التي لا تُرى، الذي علّمني بفعله قبل قوله أن العزيمة أصدق من أي كلام.

إلى إخوتي، رفقاء الطريق الأوفياء، الذين كانوا الدفء حين برد كل شيء من حولي.

أمينة

كلمة شكر وتقدير:

الحمد لله الذي وفّقنا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين.

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوقف وقفة وفاء أمام كل من أسهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الكريم الأستاذ عباس بلقوميدي، الذي رافق هذا العمل منذ بداياته الأولى حتى اكتماله، فلم يألُ جهداً في التوجيه والإرشاد، وكان نِعمَ الموجّه ونِعمَ المعلم.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضّلهم بقراءة هذا العمل وتقييمه.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عينة الدراسة، طلبة كلية العلوم الاجتماعية، وطلبة المدرسة الوطنية متعددة التقنيات بوهران، الذين أبدوا تجاوباً صادقاً وتعاوناً لا يُنسى في الإجابة على أداة الدراسة.

ولا يفوتني أن أشكر كل من مدّ لي يد العون من أساتذة وزملاء، وكل من دعمني بكلمة طيبة أو بإشارة في الوقت المناسب.

وفي الختام، أرفع شكري وامتناني لوالديّ الكريمين اللذين كانا السند والدعاء، وإلى إخوتي الذين كانوا الدفء في أوقات التعب.

فلكم جميعاً مني خالص الشكر والتقدير.

أمينة

الملخص:

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين القيم المتصورة ودرجة انطباقها على السلوك الفعلي لدى طلبة جامعة وهران، انطلاقاً من ملاحظة الفجوة المتنامية بين ما يعتقده الطالب الجامعي من قيم على المستوى الفكري وما يُجسّده فعلياً في سلوكه اليومي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن، وذلك على عينة قوامها **(149)**طالباً وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية والمدرسة الوطنية متعددة التقنيات بجامعة وهران، واستُخدم مقياس المفارقة القيمية من إعداد عبد اللطيف خليفة (2006) في صورته النهائية المكونة من **(37)** فقرة لكل أداة.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين القيم المتصورة والقيم السلوكية، كما تبيّن وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في القيم المتصورة والسلوكية معاً لصالح الإناث، ووجود فروق في القيم المتصورة بين طلبة الليسانس وطلبة الهندسة لصالح طلبة الليسانس، في حين لم تثبت فروق دالة في القيم السلوكية بين المستويين. كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لصالح القيم السلوكية، مما يدل على أن الطلبة يمارسون قيماً في سلوكهم الفعلي أكثر مما يُصرّحون به على المستوى الفكري. وأخيراً تبيّن وجود فروق في القيم المتصورة بين طلبة العلوم الاجتماعية وطلبة العلوم التقنية لصالح العلوم الاجتماعية، دون وجود فروق دالة في القيم السلوكية بين التخصصين.

الكلمات المفتاحية :القيم المتصورة، القيم السلوكية، المفارقة القيمية.

Résumé

Cette étude a examiné la relation entre les valeurs perçues et leur degré d'application sur le comportement réel chez les étudiants de l'Université d'Oran, en partant du constat d'un fossé croissant entre ce que l'étudiant croit en matière de valeurs sur le plan intellectuel et ce qu'il concrétise réellement dans son comportement quotidien. L'étude a adopté la méthode descriptive dans ses deux dimensions corrélative et comparative, sur un échantillon de **(149)** étudiants de la Faculté des Sciences Sociales et de l'École Nationale Polytechnique de l'Université d'Oran. L'échelle de la divergence des valeurs élaborée par Abdellatif Khalifa (2006) dans sa version finale composée de **(37)** items pour chaque outil a été utilisée.

Les résultats ont révélé l'existence d'une relation corrélative positive statistiquement significative entre les valeurs perçues et les valeurs comportementales. Des différences significatives ont également été observées entre les deux sexes en faveur des femmes. Des différences dans les valeurs perçues ont été constatées entre les étudiants en Licence et les ingénieurs en faveur des étudiants en Licence, sans différences significatives dans les valeurs comportementales. Les résultats ont également révélé des différences significatives entre les valeurs perçues et les valeurs comportementales en faveur de ces dernières. Enfin, des différences dans les valeurs perçues ont été relevées entre les étudiants en sciences sociales et ceux en sciences techniques en faveur des sciences sociales, sans différences dans les valeurs comportementales.

Mots-clés: Valeurs perçues, valeurs comportementales, divergence des valeurs.

Abstract

This study examined the relationship between perceived values and their degree of application to actual behavior among students of the University of Oran, based on the observation of a growing gap between what university students believe in terms of values at the intellectual level and what they actually embody in their daily behavior. The study adopted the descriptive method in both its correlational and comparative dimensions, on a sample of **(149)** male and female students from the Faculty of Social Sciences and the National Polytechnic School at the University of Oran. The Value Discrepancy Scale developed by Abdellatif Khalifa (2006) in its final version consisting of **(37)** items for each instrument was used.

The study yielded several key findings: a statistically significant positive correlation was found between perceived values and behavioral values. Statistically significant differences were also found between males and females in both perceived and behavioral values in favor of females. Differences in perceived values were found between License students and engineering students in favor of License students, while no significant differences were found in behavioral values between the two levels. The results further revealed significant differences between perceived values and behavioral values in favor of the latter, indicating that students practice more values in their actual behavior than they explicitly acknowledge at the intellectual level. Finally, differences in perceived values were found between social sciences students and technical sciences students in favor of social sciences students, with no significant differences in behavioral values between the two specializations.

Keywords: Perceived values, behavioral values, value discrepancy.

قائمة المحتويات:

إهداء ..... أ
كلمة شكر وتقدير ..... ب
ملخص الدراسة (عربي) ..... ج
ملخص الدراسة (فرنسي) ..... د
ملخص الدراسة (إنجليزي) ..... هـ
قائمة المحتويات ..... و
قائمة الجداول..... ط
مقدمة عامة 1

الفصل الأول: مدخل الدراسة

مشكلة الدراسة 4
فرضيات الدراسة..... 6
دواعي اختيار موضوع الدراسة 6
أهمية الدراسة 7
أهداف الدراسة..... 8
التعاريف الإجرائية..... 9
الدراسات السابقة والتعقيب عليها 10

الفصل الثاني: القيم المتصورة والقيم الواقعية

أولاً: مفهوم القيم..... 18
-1تعريف القيم لغةً واصطلاحاً 18
-2تعريف القيم في الفكر الفلسفي والاجتماعي والنفسي 19
-3أهمية القيم 20

-4وظائف القيم 21
-5خصائص القيم 21
-6تصنيفات القيم 22
-7النسق القيمي ومفهومه 25
-8دينامية النسق القيمي وتغيّره 25
-9نشأة القيم وتطورها 25
-10واقع القيم في النظام التعليمي الجزائري 26
ثانياً: القيم المتصورة والقيم الواقعية والمفارقة القيمية 27
-11مفهوم القيم المتصورة 27
-12مفهوم القيم الواقعية (السلوكية) 27
-13مفهوم المفارقة القيمية 27
-14العوامل المؤثرة في إدراك القيم 27
خلاصة 28

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: الدراسة الاستطلاعية 30
الهدف من الدراسة الاستطلاعية 30
عينة الدراسة الاستطلاعية 30
وصف أدوات البحث 33
الخصائص السيكومترية لأدوات البحث 35
نتائج الدراسة الاستطلاعية 41
ثانياً: الدراسة الأساسية 43
منهج الدراسة 43
عينة الدراسة 43
أدوات البحث وتطبيقها 45

إجراءات التطبيق 46
الأساليب الإحصائية المستعملة 46

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

عرض ومناقشة نتائج الفرضيات 48
عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى..... 48
عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية..... 49
عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة..... 50
عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة 51
عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة..... 52
عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة 53
عرض ومناقشة نتائج الفرضية السابعة..... 55
ثانياً: المناقشة العامة 57
التوصيات والاقتراحات..... 58
الخاتمة 59
قائمة المراجع 60
الملاحق 63

قائمة الجداول:

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس	31
02	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي	31
03	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الحالة الاجتماعية	32
04	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب السن	32
05	محتوى مقياس المفارقة القيمية لعبد اللطيف خليفة	33
06	ارتباط فقرات مقياس القيم المتصورة بمجموعها الكلي	36
07	ارتباط فقرات مقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي بمجموعها الكلي	37
08	معامل ألفا كرونباخ لمقياس القيم المتصورة قبل الحذف	38
09	معامل ألفا كرونباخ لمقياس القيم المتصورة بعد الحذف	39
10	معامل ألفا كرونباخ لمقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي قبل الحذف	40
11	معامل ألفا كرونباخ لمقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي بعد الحذف	40
12	ملخص الخصائص السيكومترية للأداتين في صورتهما النهائية	41
13	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس	43
14	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى الدراسي	44
15	توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الحالة الاجتماعية	45
16	معامل الارتباط بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة	48
17	نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم المتصورة حسب متغير الجنس	49
18	نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم السلوكية حسب متغير الجنس	50
19	نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم المتصورة حسب المستوى الدراسي (ليسانس/هندسة)	51
20	نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم السلوكية حسب المستوى الدراسي (ليسانس/هندسة)	53
21	نتائج اختبار (ت) للفروق بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى نفس الأفراد	54
22	نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم المتصورة حسب نوع التخصص (علوم اجتماعية/علوم تقنية)	55
23	نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم السلوكية حسب نوع التخصص (علوم اجتماعية/علوم تقنية)	56

مقدمة عامة:

تُعدّ القيم من أبرز المفاهيم التي استأثرت باهتمام الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ تمثّل الركيزة الأساسية التي تنبثق منها المواقف والسلوكيات، وتتشكّل في ضوئها أنماط التفاعل الإنساني في مختلف السياقات الحياتية. وقد اكتسبت دراستها أهمية بالغة في ميدان علوم التربية تحديداً، بوصفها غاية جوهرية تسعى إليها المؤسسة التعليمية، لا من حيث نقل المعرفة فحسب، بل من حيث تشكيل الإنسان وتوجيه سلوكه نحو ما هو أنفع للفرد والمجتمع.

وفي هذا الإطار، تُعدّ القيم إطارات منتقاة للسلوك والأحكام، ومعايير اجتماعية تُترجم غالباً إلى قوانين وأعراف وعادات مشتركة تضمن نوعاً من التوازن والانسجام داخل المجتمع. كما تُشكّل مصادر للضبط الاجتماعي وأوعية للتأطير الثقافي، وقد تتمظهر كمداخل لمشاريع إصلاحية تربوية واجتماعية واقتصادية، لذلك تتسم بجملة من الخصائص أبرزها الشمول والاستمرارية والمرونة والثبات (أمجيدي، 2010، ص323).

وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم على الأصعدة الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، باتت منظومة القيم تتعرض لضغوط متزايدة أسهمت في خلق حالة من التذبذب لدى الأجيال الشابة، التي تجد نفسها في خضم صراع بين قيم تشرّبتها في بيئتها الأسرية والمدرسية وأخرى تُفرزها البيئة الافتراضية والمحيط الخارجي. وفي هذا الصدد، يشير محمد علي (1985، كما ورد في: بلعسلة، 2010، ص495) إلى أن الشباب يعيش حالة من التناقض بين القيم التقليدية الموروثة والقيم الحديثة التي أفرزها التطور، وهو ما قد يُفضي إلى صراع بين ما هو تقليدي وما هو حديث، سواء برفض الجديد أو تبنّيه تحت ضغط العرف والتنشئة.

ومما يلفت الانتباه في هذا السياق ذلك التباين الملحوظ بين القيم التي يتصوّرها الأفراد مُثُلاً عليا لسلوكهم وبين ما يتجلّى فعلياً في تصرفاتهم اليومية. وهذه الفجوة ليست ظاهرة هامشية، بل هي إشكالية تربوية واجتماعية عميقة تستدعي الدراسة والتمحيص، لا سيما في الوسط الجامعي الذي يُفترض أن يكون بيئةً لترسيخ القيم وتجسيدها لا مجرد الإقرار بها.

ويُعزّز هذا الطرح ما يُشير إليه بن حليمة (2021، ص343) من أن المكوّن السلوكي يُعدّ الترجمة الفعلية لما يحمله الفرد من قيم ومعتقدات، إذ يظهر من خلال السلوكات اليومية التي تعكس مدى التزامه بما يؤمن به، مما يجعل القيم محدداً أساسياً للسلوك الإنساني وتوجيهه في الواقع.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لرصد القيم المتصوّرة لدى طلبة وهران ومقارنتها بدرجة انطباقها على سلوكهم الفعلي، معتمدةً على عيّنة مزدوجة تجمع بين طلبة كلية العلوم الاجتماعية وطلبة المدرسة الوطنية متعددة التقنيات، وذلك للكشف عمّا إذا كان التخصص الأكاديمي متغيّراً مؤثراً في طبيعة القيم ودرجة تجسيدها سلوكياً. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن، مستعينةً بأداة الاستبيان بوصفها الأنسب للكشف عن اتجاهات أفراد العيّنة وتصوّراتهم والوصول إلى نتائج قابلة للقياس والتحليل الكمي. وتتوزّع هذه المذكرة على فصول تتناول الإطار النظري للقيم ومفاهيمها، ثم الإطار الميداني وتحليل البيانات، وصولاً إلى نتائج وتوصيات تُسهم في إثراء الحقل التربوي وتوجيه الممارسات الإرشادية.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

1 -مشكلة الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3-دواعي اختيار موضوع الدراسة

4-أهمية الدراسة

5-أهداف الدراسة

6-التعاريف الإجرائية

7- الدراسات السابقة والتعقيب عليها

الإشكالية:

لقد كانت مشكلة القيم من أهم مشكلات الفلسفة والتربية والثقافة والاجتماع في عصرنا، حيث تتضارب وجهات النظر نتيجة التطورات السريعة والتغيرات الجذرية التي تعرفها الحياة الإنسانية (علوض، 2012، ص155). فالقيم في مختلف المجتمعات تمثل منظومة من الأفكار التي تحدد ما هو مهم ومحبذ ومرغوب فيه، وتعمل كموجهات أساسية لسلوك الأفراد داخل محيطهم الاجتماعي (علوض، 2012، ص155).

وقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم القيم نظراً لطبيعتها المعقدة والمتداخلة مع الأبعاد الدينية والفلسفية والتربوية والاجتماعية، حيث تعكس في مجملها معايير يحتكم إليها الأفراد في الحكم على أفعالهم وتوجيه سلوكهم (زكي الجلاد، 2007، ص21). وفي هذا السياق، عُرّفت القيم بأنها مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية التي يعتمدها الأفراد في تقويم سلوكهم (الشافعي، 1971، كما ورد في: زكي الجلاد، 2007، ص22)، كما تُعد منظومة من المعتقدات والتصورات التي يكتسبها الفرد وتوجه أفعاله واختياراته (خليفة، 1992)، وهي في الوقت ذاته تنظيمات نفسية مكتسبة تحدد اتجاهاته نحو المواقف المختلفة (زهران، 2003).

غير أن الإشكال لا يكمن في طبيعة القيم في حد ذاتها، بل في مدى اتساقها مع السلوك الفعلي، حيث أشار" فروم" إلى وجود تناقض بين القيم التي يصرح بها الأفراد وتلك التي تحكم سلوكهم فعلياً (سليماني وبلقوميدي، 2018). وقد دعّمت العديد من الدراسات الميدانية هذا الطرح، إذ كشفت دراسة سليماني وبلقوميدي (2018) عن وجود اختلاف واضح بين النسق القيمي المتصوَّر والواقعي لدى الطلبة الجامعيين، كما بينت دراسة "فلاح(د.ت) "أن الطلبة قد يمارسون سلوكيات تتعارض مع قيمهم المعلنة. وفي نفس الاتجاه، أشارت دراسة "الأطرش" (2022) إلى وجود مظاهر اضطراب وتغير قيمي في الوسط الجامعي، في حين أكدت دراسة "باهي سارة" (2016) وجود ضعف في الالتزام ببعض القيم، خاصة الدينية منها.

كما أظهرت دراسات أخرى أن القيم ليست ثابتة، بل تتأثر بعوامل متعددة كالتنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية (بدور، 2018؛ الأبيض وزكي، 2023)، إضافة إلى تأثير التحولات الاجتماعية والعولمة التي ساهمت في إعادة تشكيل أنماط التفكير والسلوك وظهور قيم جديدة، حيث أصبح المجتمع الجزائري يواجه عدة تغيرات أثرت على منظومته القيمية (بن زاف، 2022، ص81)، وهو ما أكدته أيضاً دراسة تعوينات (2015، ص135-141) التي بيّنت حدوث تغير فعلي في النسق القيمي لدى الطلبة. ورغم أن بعض الدراسات أشارت إلى مستويات مرتفعة نسبياً في ممارسة القيم (الحربي، 2018؛ بن قوة و"فلوح"، 2025، ص314)، إلا أن هذا لا ينفي وجود نوع من التباين أو التفاوت بين ما يُدرك كقيمة وما يُمارس فعلياً.

وعليه، يتضح أن هناك نوعاً من الغموض والتباين في العلاقة بين القيم المتصورة والسلوك الفعلي لدى الطلبة الجامعيين، خاصة في ظل اختلاف نتائج الدراسات وتعدد العوامل المؤثرة، مما يبرز الحاجة إلى دراسة هذه العلاقة بشكل أدق في سياقها المحلي.

ومن هنا يمكن طرح تساؤلات الدراسة التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى الطلبة الجامعيين؟
- هل توجد فروق في القيم المتصورة تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق في القيم السلوكية تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق في القيم المتصورة تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ليسانس/ هندسة)؟
- هل توجد فروق في القيم السلوكية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ليسانس/ هندسة)؟
- هل توجد فروق بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة؟
- هل توجد فروق في القيم تعزى لمتغير المستوى الدراسي العام؟ والذي يتفرع إلى التساؤلين التاليين:

أ/ هل توجد فروق في القيم المتصورة تعزى لهذا المتغير؟

ب/ هل توجد فروق في القيم السلوكية تعزى لهذا المتغير؟

الفرضيات:

1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لأفراد عينة الدراسة.
2- توجد فروق دالة إحصائيا من حيث القيم المتصورة تعزى لمتغير الجنس.
3- توجد فروق دالة إحصائيا من حيث القيم السلوكية تعزى لمتغير الجنس.
4- توجد فروق دالة إحصائيا من حيث القيم المتصورة تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ليسانس- هندسة).
5- توجد فروق دالة إحصائيا من حيث القيم السلوكية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ليسانس- هندسة).
6- توجد فروق دالة إحصائيا بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة.
7- توجد فروق دالة إحصائيا من حيث القيم تعزى لمتغير المستوى الدراسي العام، والتي تتفرع إلى:

7-أ/ توجد فروق دالة إحصائياً في القيم المتصورة تُعزى لمتغير المستوى الدراسي العام.

7-ب/ توجد فروق دالة إحصائياً في القيم السلوكية تُعزى لمتغير المستوى الدراسي العام.

دواعي اختيار الموضوع:

لم يكن اختيار هذا الموضوع وليد الصدفة أو مجرد استجابة لمتطلبات أكاديمية، بل جاء ثمرةً لتأمل عميق في واقع الشباب الجامعي الجزائري وما يعتريه من تحولات قيمية متسارعة، تتجلى في الفجوة المتنامية بين ما يُعلنه الأفراد من قيم وما يمارسونه فعلياً في حياتهم اليومية.

يشهد المجتمع الجزائري اليوم تحولات اجتماعية وثقافية عميقة في ظل موجة العولمة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أفرزت نمطاً جديداً من التناقض القيمي لدى الشباب الجامعي، إذ بات واضحاً أن ما يؤمن به الطالب على المستوى الفكري والتجريدي لا يتطابق دائماً مع ما يُجسّده في سلوكه الفعلي اليومي. وهذا التناقض ليس ظاهرة عابرة بل هو انعكاس لأزمة قيمية حقيقية تستحق الدراسة والتمحيص، لا سيما أن الطالب الجامعي يمثل النخبة المستقبلية التي ستتولى قيادة المجتمع وتوجيهه، فإن اعترى منظومته القيمية خلل أو تفاوت بين التصور والسلوك انعكس ذلك حتماً على مستوى الأداء المجتمعي ككل.

كذلك تُعدّ المرحلة الجامعية من أحرج المراحل في تشكّل الهوية القيمية للفرد، إذ يجد الطالب نفسه في مفترق طرق بين قيم التنشئة الأسرية والدينية التي نشأ عليها ومتطلبات البيئة الجامعية والاجتماعية الجديدة التي يعيشها، وهو ما يجعل دراسة هذه الفئة في هذه المرحلة بالذات أمراً بالغ الأهمية والضرورة.

ويكتسي هذا الموضوع أهمية إضافية من كونه يقع في تقاطع ميادين علمية متعددة تشمل علم النفس الاجتماعي وعلوم التربية وعلم الاجتماع، مما يمنحه ثراءً معرفياً ويجعل تناوله فرصة حقيقية للاستفادة من تكامل هذه العلوم في فهم ظاهرة بالغة التعقيد والحساسية.

وأخيراً فإن الاهتمام بالمنظومة القيمية للطالب الجامعي لا يخدم الأهداف الأكاديمية البحثية وحسب، بل يتجاوز ذلك إلى ما هو أعمق، وهو توفير معطيات علمية موثوقة تُعين المؤسسات التربوية والأكاديمية على فهم واقع طلبتها القيمي وصياغة برامج تربوية وإرشادية تُسهم في تقليص الهوة بين ما يُؤمن به وما يُمارس في الواقع، إذ إن تحقيق التناسق بين القيم المتصورة والسلوك الفعلي هو في نهاية المطاف أحد المداخل الجوهرية لبناء الإنسان المتكامل القادر على الإسهام الفعّال في مسيرة التنمية والبناء الحضاري.

أهمية الدراسة:

- تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع القيم والمفارقة القيمية لدى الشباب الجامعي الجزائري.

- تُقدم إطاراً نظرياً متكاملاً حول مفهوم القيم المتصورة ودرجة انطباقها على السلوك الفعلي في السياق الجزائري.
- تفتح آفاقاً بحثية جديدة في ميدان القيم التربوية يمكن للباحثين الاستناد إليها في دراسات لاحقة.
- تُزوّد المسؤولين التربويين والأكاديميين بمعطيات علمية دقيقة حول واقع المنظومة القيمية لدى الطلبة، مما يُعينهم على رسم سياسات تربوية أكثر فاعلية.
- تُساعد المرشدين النفسيين والتربويين في الجامعة على فهم طبيعة الفجوة القيمية لدى الطلبة والتدخل المناسب للحد منها.
- تُقدم للأسرة الجامعية صورة واضحة عن مدى تجسيد الطلبة لقيمهم في سلوكهم اليومي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين القيم المتصورة ودرجة انطباقها على السلوك الفعلي لدى طلبة جامعة وهران.
- التعرف على مستوى القيم المتصورة لدى أفراد العينة.
- التعرف على مستوى القيم السلوكية الفعلية لدى أفراد العينة.
- الكشف عن الفروق في القيم المتصورة والسلوكية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث).
- الكشف عن الفروق في القيم المتصورة والسلوكية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علوم اجتماعية/علوم تقنية).
- الكشف عن الفروق في القيم المتصورة والسلوكية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (ليسانس/هندسة).

- المقارنة بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد العينة للكشف عن مدى التطابق أو التفاوت بينهم.

التعاريف الإجرائية:

القيم المتصورة: يُقصد بها في الدراسة الحالية تصور الطالب الجامعي لمدى أهمية كل قيمة من القيم بالنسبة إليه على المستوى الفكري والتجريدي، وتُقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها على مقياس القيم المتصورة من إعداد عبد اللطيف خليفة (2006) في صورته النهائية المكونة من (37) فقرة.

القيم السلوكية: يُقصد بها في الدراسة الحالية مدى تجسيد الطالب الجامعي لقيمه في سلوكه الفعلي اليومي، وتُقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها على مقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي من إعداد عبد اللطيف خليفة (2006) في صورته النهائية المكونة من (37) فقرة.

المفارقة القيمية: يُقصد بها في الدراسة الحالية درجة التفاوت بين ما يتصوره الطالب من قيم على المستوى الفكري وما يُجسّده فعلياً في سلوكه اليومي، وتُقاس إجرائياً بالفرق بين الدرجة الكلية على مقياس القيم المتصورة والدرجة الكلية على مقياس القيم السلوكية.

الدراسات السابقة:

1. **دراسة باهي سارة** (2016) بعنوان: "التغير القيمي لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية لتراجع القيم الدينية"

هدفت إلى الكشف عن مظاهر التغير القيمي لدى الطلبة الجامعيين وظاهرة تراجع القيم الدينية. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأدوات الملاحظة والاستمارة، على عينة قصدية من طلبة شعبة علم الاجتماع تراوحت أعمارهم بين 20 و31 سنة، وضمّت العينة 50 مبحوثاً. توصّلت الدراسة إلى نتائج تعكس الاضطراب في الوازع الديني وضعف التزام الطلبة بالقيم الدينية.

2. **دراسة سليماني فاطمة الزهراء وعباس بلقوميدي** (2018) بعنوان: "تموضع منظومة القيم لدى الشباب الجامعي بين التصور والسلوك الفعلي"

هدفت إلى الكشف عن مدى الاتساق أو التفاوت بين النسقين القيميين المتصوَّر والواقعي لدى الشباب الجامعي الجزائري، وترتيب القيم التفضيلية في شكلها التجريدي والفعلي. اعتمدت المنهج الوصفي ومقياس المفارقة القيمية المُعدّ من طرف عبد اللطيف خليفة (2006). تكوّنت العينة من 145 طالباً في مرحلة الماستر تخصص علم النفس من جامعة ابن خلدون بتيارت، للموسم الجامعي 2017-2018. توصّلت إلى وجود اختلاف في الترتيب بين النسقين القيميين المتصوَّر والواقعي، واحتلّت القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية قمة الترتيب.

3. **دراسة أحلام سعودي (2018)** بعنوان: "دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل من وجهة نظر الأمهات"

هدفت إلى استكشاف أهمية دور الأمهات في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل، والكشف عن الطرق التربوية المُتّبعة في ذلك. اعتمدت المنهج الوصفي بأداة الاستبيان على عينة قصدية من 60 أماً لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي خلال الموسم الدراسي 2016-2017. توصّلت إلى أن للأسرة دوراً محورياً في تنمية القيم الاجتماعية لدى

الطفل، وأن هذا الدور يتأثر بالأوضاع الاقتصادية للأسرة والمستوى التعليمي للوالدين.

4. **دراسة خالد محمد سليمان البدر** (2018) بعنوان: "النسق القيمي الاجتماعي وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شبكات التواصل الاجتماعي"

هدفت إلى التعرف على علاقة نسق القيم الاجتماعية باتجاهات الآباء والأبناء نحو شبكات التواصل الاجتماعي. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بأداة الاستبيان، على عينة عمدية من 200 مفردة بواقع 100 من الآباء و100 من الأبناء في مدينة الرياض. توصّلت الدراسة إلى أن النسق القيمي الفكري له تأثير قوي جداً على اتجاهات الآباء نحو شبكات التواصل الاجتماعي، في حين كانت القيم الاجتماعية والدينية ذات تأثير قوي على اتجاهات الأبناء. (البدر، 2018، ص62)

5. **دراسة بدور عبد الله علي الماوري** (2018) بعنوان: "دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية القيم الخلقية لدى طلابهم في محافظة البيضاء"

هدفت إلى التعرف على دور معلم المرحلة الثانوية في تنمية القيم الخلقية، والكشف عن أبرز القيم التي يسعى المعلمون إلى غرسها لدى طلابهم. اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي على عينة من 496 طالباً وطالبة بالقسمين العلمي والأدبي للعام الدراسي 2014-2015. توصّلت إلى أن دور المعلمين في تنمية القيم الخلقية جاء بمتوسط حسابي 3.16، واحتلّت الآداب الأسرية المرتبة الأولى، تليها الآداب الاجتماعية، ثم الآداب الشخصية. (بدور، 2018)

6. **دراسة حليمة تعوينات (2018)** بعنوان: "التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة"

هدفت إلى الكشف عمّا إذا كان الطالب القادم من الريف إلى المدينة يُعيد ترتيب قيمه للتكيف مع محيطه الجديد، وتحديد اتجاه هذا التغير إن وُجد. اعتمدت على مقياس تغيّر القيم واستمارة مكمّلة تقيس الأبعاد الاقتصادية والخلقية والدينية والاجتماعية والنفسية، وأُجريت على 627 طالباً وطالبة من عشر جامعات جزائرية. توصّلت إلى أن الطلبة

يتغيّر نسقهم القيمي فعلاً عند انتقالهم إلى المدينة، وأن هذا التغيير يميل في الغالب نحو السلب. (تعوينات، 2015، ص135-141)

7. **دراسة مساعد ضيف الله الحربي** (2018) بعنوان: "القيم التربوية الممارَسة لدى طلبة جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية"

هدفت إلى معرفة القيم التربوية الممارَسة لدى الطلبة والكشف عن الفروق في وجهات النظر تبعاً للمتغيرات المختلفة. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية بسيطة من 645 طالباً وطالبة من كلية التربية خلال الفصل الأول من العام الدراسي 1438هـ. توصّلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعة جاءت كبيرة بمتوسط حسابي قدره 3.6. (الحربي، 2018، ص204-240)

8. **دراسة حليمة الأطرش (2022) بعنوان**: "منظومة القيم لدى الطالب الجامعي بين الممارسة ومظاهر التغير - دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي" هدفت إلى التعرف على مدى ممارسة الطلبة الجامعيين للقيم في أربعة مجالات: القيم التربوية والمعرفية والاجتماعية والسياسية. اعتمدت المنهج الوصفي بأداة الاستبيان على عينة عشوائية منتظمة من 120 طالباً وطالبة من قسم العلوم الاجتماعية، تمثّل 11% من مجتمع الدراسة البالغ 1084 طالباً. توصّلت إلى أن درجة ممارسة القيم تراوحت بين المتوسطة والعالية، مع وجود مظاهر تغيّر واضطراب قيمي لدى الطلبة.

9. **دراسة خضرة حلاب وعمر عمرو (2018)** بعنوان: "قيم المواطنة لدى عيّنة من الطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية بجامعة المسيلة نموذجاً" هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى وعي طلبة الجامعة بقيم المواطنة في أبعادها المختلفة، وتشمل قيم الانتماء والحقوق والواجبات والمشاركة المجتمعية والسياسية. اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي بأداة الاستبيان الذي أعدّه الباحثان وتحقّقا من خصائصه السيكومترية على عيّنة استطلاعية من 40 طالباً، ثم طُبّق على عيّنة عشوائية من 200 طالب وطالبة من جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. توصّلت الدراسة

إلى أن مستوى وعي الطلبة بقيم المواطنة بأبعادها كافة جاء بدرجة متوسطة. (حلاب وعمرو، 2018، ص181)

10. **دراسة محمد حسن الأبيض وحسام محمد زكي (2023)** بعنوان: "دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الشباب وعلاقته بالأمن الفكري لديهم" هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية والأمن الفكري لدى الطلبة، والكشف عن الفروق تبعاً لمتغيّري الجنس والجامعة. اعتمدت المنهج الوصفي بمقياسين، الأول من إعداد الباحثين لقياس دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية، والثاني مقياس الأمن الفكري لأحمد عزازي وحسام علي (2022)، وطُبِّقا على عيّنة من 897 طالباً وطالبة من جامعتَي المنيا والأميرة سلطان بن عبد العزيز. توصّلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين لصالح الإناث في الدور غير الرسمي للجامعة، وإلى وجود علاقة موجبة بين دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية والأمن الفكري لدى الطلبة. (حسن الأبيض ومحمد زكي، 2023، ص69)

11. **دراسة مساعد ضيف الله الحربي (2018)** بعنوان: "القيم التربوية الممارَسة لدى طلبة جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية" هدفت الدراسة إلى معرفة القيم التربوية الممارَسة لدى الطلبة والكشف عن الفروق تبعاً لمتغيّري الجنس والمستوى الدراسي. اعتمد الباحث المنهج الوصفي باستبيان من إعداده مكوّن من 33 فقرة موزّعة على أربعة مجالات هي القيم الدينية والاجتماعية والمعرفية والسياسية، طُبِّق على عيّنة من 645 طالباً وطالبة. توصّلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة القيم التربوية جاءت كبيرة في جميع المجالات باستثناء القيم السياسية التي جاءت ممارستها متوسطة، كما لم تُسجَّل فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغيّري الجنس والمستوى الدراسي. (الحربي، 2018، ص240)

12. **دراسة حسن فلاح حسن علي بعنوان(د.ت):** "السلوك الاجتماعي الإيجابي وعلاقته بأساليب الحياة الشخصية لدى طلبة الجامعة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى السلوك الاجتماعي الإيجابي وأساليب الحياة الشخصية لدى طلبة الجامعة، والكشف عن العلاقة الارتباطية بينهما تبعاً لمتغيّري الجنس والتخصص. اعتمد الباحث المنهج الوصفي بأداتَي مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي ومقياس أساليب الحياة الشخصية لـ البشير والحميدي (2021)، على عيّنة طبقية عشوائية من 400 طالب وطالبة. توصّلت الدراسة إلى أن الطلبة يُقدمون على سلوكيات تتعارض مع قيمهم الأخلاقية المُعلنة، وإلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك الاجتماعي الإيجابي وأساليب الحياة الشخصية، مع غياب فروق دالة تبعاً للجنس أو التخصص. (فلاح،(د.ت) ،ص418-419)

13. **دراسة جميلة بن قوة وأحمد فلوح (2025)** بعنوان: "القيم السائدة لدى طلبة الجامعة - دراسة ميدانية على عيّنة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم" هدفت الدراسة إلى معرفة القيم السائدة لدى طلبة كلية العلوم الاجتماعية بمستغانم، والتعرف على أثر متغيّري الجنس والمستوى الدراسي على استجابات أفراد العيّنة. اعتمدت على استبيان يقيس القيم الجمالية والأخلاقية والاجتماعية والدينية والسياسية، طُبِّق على عيّنة من 80 طالباً وطالبة. توصّلت الدراسة إلى أن جميع أنواع القيم المدروسة متوفّرة بدرجة فوق المتوسط لدى أفراد العيّنة، مع غياب فروق دالة بين الجنسين أو بين المستويات الدراسية. (بن قوة وفلوح، 2025، ص314)

تعقيب عام على الدراسات السابقة

أولاً: على صعيد الأهداف والمحاور

يتضح من خلال الدراسات أنها تتوزع على عدة محاور، فبعضها اهتم بظاهرة التغير القيمي لدى الطلبة الجامعيين كدراسة باهي سارة (2016) ودراسة تعوينات (2018)، وبعضها ركز على دور المؤسسات التربوية في تنمية القيم كدراسة الماوري (2018) ودراسة الأبيض وزكي (2023)، وأخرى تناولت القيم السائدة وقياس مستوياتها كدراسة بن قوة وفلوح (2025) ودراسة الحربي (2018)، في حين اقتربت دراسة سليماني وبلقوميدي (2018) من إشكالية الفجوة بين القيم المتصوّرة والسلوك الفعلي وهي الإشكالية ذاتها التي يُعالجها بحثنا، كما تناولت دراسة فلاح(د.ت) السلوك الفعلي للطالب من زاوية السلوك الاجتماعي الإيجابي، مما يُثري الفهم الشامل للعلاقة بين القيم والسلوك.

ثانياً: على صعيد المقارنة والنتائج

تتفق أغلب الدراسات على وجود فجوة حقيقية بين ما يُعلنه الأفراد من قيم وما يتجلى فعلياً في سلوكهم، فدراسة سليماني وبلقوميدي (2018) كشفت عن اختلاف واضح بين النسقين القيميين المتصور والواقعي، ودراسة فلاح(د.ت) أثبتت أن الطلبة يُقدمون على سلوكيات تتعارض مع قيمهم المُعلنة، فيما رصدت دراسة الأطرش (2022) اضطراباً قيمياً واضحاً في الوسط الجامعي الجزائري. في المقابل، جاءت نتائج دراسة الحربي (2018) ودراسة بن قوة وفلوح (2025) إيجابية نسبياً إذ أشارتا إلى مستويات مرتفعة أو فوق المتوسط في ممارسة القيم، وهو ما قد يُعزى إلى اختلاف السياق الثقافي أو طبيعة الأداة المستخدمة في القياس. كما أجمعت الدراسات على أن القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية تحتل مراتب متقدمة في التصوّر النظري، في حين تتراجع القيم السياسية باستمرار إلى مراتب متأخرة سواء في التصوّر أو في الممارسة.

ثالثاً: على صعيد المنهجيات

اعتمدت جُل الدراسات على المنهج الوصفي بأداة الاستبيان، وهو ما يُكسبها تجانساً منهجياً ويُيسّر المقارنة بينها. غير أن ثمة ملاحظات منهجية جديرة بالإشارة، إذ اقتصر بعضها على عيّنات محدودة الحجم كدراسة باهي سارة (50 مبحوثاً) ودراسة بن قوة وفلوح (80 طالباً) مما قد يُضعف قابلية التعميم، كما وظّفت بعض الدراسات مقاييس معدّة في سياقات ثقافية مغايرة كمقياس عبد اللطيف خليفة في دراسة سليماني وبلقوميدي، مما يُثير تساؤلات حول مدى ملاءمتها للبيئة الجزائرية.

رابعاً: على صعيد الفجوات البحثية

على الرغم من ثراء الدراسات السابقة وتنوعها، يتضح أن ثمة فجوات بحثية جوهرية لم تُعالَج بشكل كافٍ، أبرزها غياب الدراسات التي تُقارن بين تخصصات أكاديمية مختلفة في طبيعتها عند قياس الفجوة القيمية، إذ اقتصرت أغلب الدراسات على تخصص واحد أو بيئة جامعية متجانسة. كما يُلاحظ شُحّ الدراسات التي تجمع في آنٍ واحد بين قياس القيم المتصوّرة والسلوك الفعلي معاً في سياق جزائري محلي، إضافة إلى ندرة الدراسات التي تتناول مدينة وهران تحديداً بوصفها ميداناً بحثياً في هذا الموضوع.

خامساً: إسهام البحث الحالي

يسعى البحث الحالي إلى سدّ هذه الفجوات من خلال عدة مستويات؛ فهو يجمع بين تخصصين أكاديميين مختلفين في طبيعتهما، العلوم الاجتماعية والتخصصات التقنية، مما يُتيح مقارنة أكثر عمقاً وشمولاً لم تتناولها الدراسات السابقة. كما يُعالج الظاهرة في سياقها المحلي بمدينة وهران مستعيناً بأداة قياس مُصمَّمة لتتلاءم مع خصوصية المجتمع المدروس. وبهذا يُحاول البحث أن يُجيب عن تساؤلات لم تستوفِها الدراسات السابقة، مُسهِماً في إثراء الحقل التربوي الجزائري بمعطيات ميدانية راهنة تُعزّز فهمنا للعلاقة بين القيم المتصوّرة والسلوك الفعلي لدى الطالب الجامعي.

الفصل الثاني:

القيم المتصورة والقيم الواقعية

مفهوم القيم

وظائف القيم

خصائص القيم

العلاقة بين القيم المتصورة والواقعية

أولاً: مفهوم القيم

-1تعريف القيم لغةً واصطلاحاً

كلمة "القيم" من الكلمات الشائعة الاستخدام، فنحن نسمعها ونقرؤها كثيراً في الإعلام المسموع والمرئي والمقروء، وهي كثيرة التردد على ألسنة التربويين والمفكرين والمثقفين وغيرهم، وهذا يشير إلى ما تحتله هذه الكلمة من اهتمام تربوي وثقافي، فقد يتحدث أحدهم عن أهمية القيم أو تغيّر القيم أو تدريس القيم، فما القيم وما دلالتها اللغوية والاصطلاحية؟

أ- القيمة لغةً:

تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة "قيمة" وجمعها "قيم"، وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل "قوّم" الذي تتعدد موارده ومعانيه (الجلاد، 2007، ص19)، ومن أبرز هذه الدلالات:

- قيمة الشيء: أي قدره ومكانته.
- الشيء القيّم: أي الشيء الغالي النفيس.
- الإنسان القيّم: الشخص المعتدّ به ذو المكانة والقدر الرفيع.
- الفعل قيّم الشيء: أي قدّره وحدّد قيمته.

ب- القيمة اصطلاحاً:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للقيم، ومن أبرزها:

يرى الجلاد (2007، ص22) أن القيم هي "المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء من ناس وأغراض وأفكار وأفعال ومواقف بأنها جيدة وقيّمة ومرغوبة، أو على عكس ذلك بأنها سيئة وغير ذات قيمة أو قبيحة."

كما عرّف أبو العينين القيم بأنها "مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكّنه من اختيار أهداف وتوجهات

لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكاناته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة" (سليماني، 2012، ص290).

ويعرّف "دولانشير (De Landsheere, 1976) "القيمة بأنها "تنظيم لمعتقدات وأفكار مرتبطة بأحكام مرجعية تجريدية أو مبادئ ناتجة عن معايير أو نماذج سلوكية غائية، فهي تعبير عن أحكام أخلاقية إلزامية أو تفضيلية، وكل ما يمكن أن نعطيه أفضلية في معنى حياتنا يسمى قيمة" (بوغازي، 2010، ص29).

كما عرّفها الطهطاوي (1996) بأنها "مجموعة من المبادئ والقواعد والمُثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية" (كشاحي، 2012، ص290).

-2تعريف القيم في الفكر الفلسفي والاجتماعي والنفسي

أ- تعريف الفلاسفة:

اختلف الفلاسفة والمفكرون في تعريف القيم، فهي تختلف من مجتمع لآخر، فمنهم من فسّرها بيولوجياً ومنهم من تناولها اجتماعياً، كما ربطها البعض بالإيمان بالحق والخير. يرى "كونفوشيوس" أن المرء يولد مفطوراً على الخير، إذ يقول إن الناس يولدون خيّرين سواسية بطبيعتهم، وكأنهم كلما شبّوا اختلف الواحد منهم عن الآخر تدريجياً وفق ما يكتسبه من عادات. في حين يرى "جون لوك" أن التربية هي أساس الأخلاق وليست الفطرة (عسكر، 2002، ص171).

ب- تعريف علم الاجتماع:

يعرّفها تالكوت بارسونز (T. Parsons) بأنها "عنصر في نسق رمزي مشترك، تُعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في المواقف كما في المواقع". كما يعرّفها نوبس (Nobbs) بأنها "مجموعة مبادئ وثوابت سلوكية أخلاقية تحدد تصرفات الأفراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة تصبّها في قالب ينسجم مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع". ويرى هوفستيد (Hofstede) أنها "اعتقادات عامة تحدد الصواب والخطأ

والأشياء المفضّلة من غير المفضّلة". أما فولسم فيعرّفها بأنها "نمط أو موقف أو جانب من السلوك الإنساني أو المجتمع أو الثقافة تُمارس كما لو كانت غاية في حد ذاتها."

وفي الفكر الخلدوني، فإن القيم الاجتماعية ليست مجرد قيم تواضعية عرفية، وإنما هي سنن وقوانين اجتماعية تخضع لها كل أحوال الإنسان في إقامة الدين والدولة والحياة. يقول ابن خلدون: "إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونِحَلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، وإنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال" (صادق، 2020، ص97).

ج- تعريف علم النفس:

ركّز علم النفس اهتمامه على الفرد في دراسة القيم ومحدداتها، سواء أكانت نفسية اجتماعية أم جسدية، إذ يُعنى بسمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقته بالآخرين (صادق، 2020، ص98).

3-أهمية القيم

للقيم منزلة رفيعة في كثير من جوانب السلوك والمجالات البحثية في الفلسفة وعلم الاجتماع، وتلعب دوراً محورياً في تقدم المجتمعات، فهي مهمة لكل نشاط إنساني وكل تنظيم اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي، لأن موضوعها هو علاقة الإنسان بالكون الذي يعيش فيه، ويُعتبر تمسّك المجتمع بها أساساً لوحدته، وبدونها يعمل الصراع والتناقض (زعايش ورتاب، 2021، ص30).

كما أن للقيم أهمية بالغة في حياة الشعوب، فالمجتمع الإنساني محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، وتسعى المجتمعات إلى تعزيزها لدى أفرادها وصبغ حياتهم بها ثم نقلها إلى الأجيال القادمة (الجلاد، 2007، ص44).

وقد أكّد القرآن الكريم هذه الحقيقة في آيات عديدة، منها:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: 96)

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: 112)

4-وظائف القيم:

للقيم وظائف عديدة تحدد مسار الفرد والمجتمع معاً، إذ تعمل كمعايير توجيه للسلوك الإنساني ضمن الإطار الاجتماعي، وتتجلى أبرز هذه الوظائف فيما يلي:

على مستوى الفرد، تهيّئ له القيم اختيارات تحدد شكل استجابته وتمنحه القدرة على التكيّف والتوافق، وتساعده على تحمّل المسؤولية واتخاذ القرار السليم انطلاقاً من توجيه داخلي نابع من الذات، كما يُستند إليها في مجال التوجيه والإرشاد النفسي لانتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن كالتربية والسياسة والعمل الاجتماعي.

أما على مستوى المجتمع، فتشكّل القيم إطاراً عاماً للجماعة ونمطاً من أنماط الرقابة الداخلية، كما تربط أجزاء الثقافة ببعضها وتحقق التوازن الاجتماعي، فضلاً عن دورها في مواجهة التحديات ومقاومة أشكال الانحلال والفساد الوافدة عبر وسائل الإعلام.

ومن هنا تتضح الأهمية البالغة للقيم بوصفها الركيزة الأساسية لبناء الإنسان الصالح والمجتمع المستقر في ظل منظومة قيمية مستمدة من عقيدة الأمة ورسالتها الخالدة (خلوفي وبطواف، 2023، ص270).

5-خصائص القيم:

تتميز القيم بمجموعة من الخصائص الذاتية التي تميّزها عن غيرها من أنماط السلوك الإنساني، ويمكن تلخيص أهمها فيما يأتي:

أ- القيم ذاتية وشخصية :ترتبط القيم بشخصية الفرد وذاته، وتظهر في تفضيلاته واهتماماته واتجاهاته وأحكامه، وتؤثر في الفرد كما تتأثر بميوله ومعتقداته، مما يجعل الحكم على الأشياء

نسبياً تبعاً لتصور الإنسان عنها، ولهذا يُؤكَّد على أهمية غرس التصورات والمعتقدات الصحيحة عند بناء القيم وتشكيلها، لأن فساد المعتقدات يؤدي إلى فساد المنظومة القيمية وتشوّهها.

ب- القيم نسبية :تتسم القيم بالنسبية من حيث اختلافها بين الأفراد والثقافات والأزمنة، فالقيمة التي يراها مجتمع ما إيجابية قد يراها آخر سلبية، وذلك مرجعه إلى المعتقد والتصور الذي تنبع القيمة منه، لأن "القيم تابعة للفكر ومتولّدة منه."

ج- القيم تجريدية :القيم معانٍ كلية ومجردة لا تُدرك إلا من خلال السلوك والواقع الذي يعبّر عنها، فهي تحمل معنىً ذهنياً غير محسوس لكنها تظهر في الممارسة العملية. فالعدل مثلاً يحمل معنىً ذهنياً مجرداً غير محسوس، لكنه يتخذ قيمته من الواقع الحي الممارس. ولهذا فالقيم رغم كونها معانٍ كلية ومطلقة ومجردة "لا تكون إلا إذا تلبّست بالواقع والسلوك، أي يؤمن بها الإنسان كموجّه له ويحتضنها في سلوكه" (بدوي، 1975، ص48-49).

د- القيم متدرّجة :تنتظم القيم عند الفرد في سلّم قيمي متغير ومتفاعل، حيث تترتب بشكل هرمي تهيمن فيه بعض القيم على غيرها بحسب أهميتها، وقد تختلف أولويات الفرد تبعاً للظروف والمواقف التي يعيشها. كما أن القيم قابلة للتغير في ترتيبها وأهميتها تبعاً لتصورات الفرد وبنائه الشخصي وتربيته وطبيعته ولما يتعرض له من مؤثرات خارجية (الجلاد، 2007، ص35-38).

6-تصنيفات القيم:

تعددت التصنيفات المقترحة للقيم وجاءت معبّرة عن فلسفة أصحابها ونظرتهم إليها. وقد أشار دباب (1980) إلى مجموعة من المعايير الأساسية التي يمكن تصنيف القيم على أساسها، وهي: معيار محتوى القيمة، ومعيار المقصد منها، ومعيار شدتها، ومعيار عموميتها، ومعيار وضوحها، ومعيار دوامها.

المعيار الأول: محتوى القيمة:

يُعدّ من أشهر التصنيفات في هذا المعيار تصنيف عالم النفس الألماني سبرانجر (Spranger)الذي قسّم القيم إلى ستة أنواع:

- **القيم النظرية :**الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، وتمثّل نمط العالم والفيلسوف.
- **القيم الاقتصادية :**الاهتمام بالمنفعة المادية والسعي إلى الثروة، وتمثّل نمط رجال الأعمال.
- **القيم الجمالية :**الاهتمام بالجمال والتناسق، وتميّز الشخص ذا الاهتمامات الفنية.
- **القيم الاجتماعية :**الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم والنظر إليهم كغايات لا كوسائل.
- **القيم السياسية :**عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء والأشخاص.
- **القيم الدينية :**الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والبحث عن حقائق الوجود.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التصنيف لا يعني أن وصف الفرد بنمط قيمي معين ينفي امتلاكه لقيم من أنماط أخرى، بل المقصود أن هذا النمط هو الغالب عليه والمميّز لسلوكه (الجلاد، 2007، ص46-51).

المعيار الثاني: المقصد من القيمة:

تنقسم القيم وفقاً لمقصدها إلى:

- **قيم وسائلية** :تُعدّ وسيلة لغايات أبعد وليست مقصودة لذاتها.
- **قيم غائية** :تُعدّ غاية في حد ذاتها.

ويصعب التمييز بين النوعين لتداخلهما في كثير من الأحيان، فتحصيل العلم في الجامعة يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق العمل والسعادة، وفي الوقت ذاته غاية يسعى الطالب لتحقيقها.

المعيار الثالث: شدة القيمة:

ترتبط شدة القيمة بدرجة الإلزام التي تفرضها على الفرد والجزاء المترتب على مخالفتها، وتنقسم إلى:

- **القيم الآمرة والناهية :**وهي القيم ذات الإلزام المرتفع والجزاء الشديد على مخالفتها.
- **القيم التفضيلية :**وهي القيم التي يُفضّل الفرد الالتزام بها دون إلزام صارم.
- **القيم المثالية :**وهي القيم السامية التي يطمح الفرد إليها دون أن يكون ملزماً بتحقيقها.

المعيار الرابع: عمومية القيمة:

تنقسم القيم إلى:

- **قيم عامة :**منتشرة في المجتمع بغض النظر عن طبقاته أو بيئاته، كالمعتقدات الدينية والتكافل الاجتماعي.
- **قيم خاصة :**مرتبطة بفئة معينة أو ظرف محدد زماناً ومكاناً.

المعيار الخامس: وضوح القيمة:

تنقسم القيم إلى:

- **قيم صريحة :**يُصرّح بها الفرد ويعلنها بالكلام.
- **قيم ضمنية :**يُستدل عليها من خلال السلوك المنتظم، وتُعدّ قيماً حقيقية صادقة لأن "أفضل ما يدل على القيمة هو آثارها الظاهرة في السلوك."

المعيار السادس: دوام القيمة:

تنقسم القيم إلى:

- **قيم عابرة :**تظهر لوقت قصير نتيجة حدث معين ثم تزول بزواله.
- **قيم دائمة :**ثابتة تدوم عبر الأجيال كالصدق والأمانة والعدل.

7-النسق القيمي ومفهومه:

يعرّف روزناي (Rosnay) النسق بأنه "مجموعة من العناصر في تفاعل ديناميكي بينها منظّمة قصد بلوغ هدف". وبالقياس على ذلك فإن النسق القيمي هو منظومة متكاملة من القيم المتفاعلة والمترابطة التي تحكم سلوك الفرد وتوجّه اختياراته في الحياة.

8-دينامية النسق القيمي وتغيّره:

إن وجود القيم في تراتب تسلسلي لا يعني بقاءها على ذلك الترتيب دائماً، بل هي قابلة للتغيّر والتطور بفعل التجارب والمؤثرات المتجددة. كما أن القيم لا تحتفظ دائماً بالتناسق والتناغم الإيجابيين، بل كثيراً ما تتعارض قيمتان أو أكثر لدى الفرد، كالتناقض بين الكرم والبخل، أو حب العدالة والأنانية.

ويتميز تغيير النسق القيمي بثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى :يكون النسق القيمي الأصيل قوياً ويكون الامتثال إليه تاماً أو قريباً من ذلك.
- المرحلة الثانية :ينتقل النسق الأصيل تدريجياً إلى مرحلة التدهور بسبب التطور في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، فتتداخل القيم القديمة بالقيم الجديدة.
- المرحلة الثالثة :سيادة النسق القيمي الجديد واستقراره نسبياً (بوغازي، 2010، ص38).

9-نشأة القيم وتطورها:

أ- دور الأسرة في غرس القيم:

عُرفت التنشئة الأسرية بأنها "طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مجال يمكّنه من إحراز التكيّف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي يعيش فيه" (عبد الرحمن، 2002، ص16). وللأسرة وظيفة جوهرية في غرس القيم والتكافل والتضامن والتسامح باعتبارها البنية الأولى لتكوين الأفراد ونقل القيم الاجتماعية إلى الأجيال الصاعدة، وتتجلى هذه الوظيفة

من خلال: إعطاء القدوة والنموذج الحي، والتواصل الفعال بين الآباء والأبناء، والتعليم بالتجربة والممارسة، وتحفيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وتشجيع التفكير النقدي، والتربية على المحبة والرحمة (سي موح ولعفو، 2023، ص206-209).

ب- دور المدرسة في التربية على القيم:

تُشكّل التربية حقائق منظمة قائمة على التجارب المتعددة ليصبح الإنسان عضواً صالحاً في المجتمع، ويتحمل النظام التربوي مسؤولية تمكين الأفراد من اكتساب القيم والمعارف والمهارات من خلال ربط التعليم بالواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي (بوكرمة وأغلال، 2012، ص250).

ج- تأثير وسائل الإعلام على القيم:

شهد الإعلام في عصرنا تحولات جذرية عميقة أفرزت آثاراً غير مسبوقة على الأفراد والمجتمعات. وتكمن خطورة وسائل الإعلام في أنها تعمل على تغيير المواقف والاتجاهات والقيم بصورة تدريجية، فيقبل الأفراد سلوكيات كانوا يرفضونها سابقاً ويتخلى بعضهم عن قيمهم الراسخة مستبدلينها بقيم جديدة. وقد أكدت نظرية الغرس الثقافي قدرة وسائل الإعلام على تشكيل واقع ثقافي وقيمي معين لدى المشاهدين والقراء (بهنانة، 2024، ص649).

10-واقع القيم في النظام التعليمي الجزائري

يحاول نظام التعليم الجزائري نظرياً ترسيخ مجموعة من القيم لدى المتعلم من خلال المناهج التعليمية، كاحترام الآخر وقيم الحداثة والإنسانية والعدالة وتحمّل المسؤولية. غير أن ثمة فجوة واضحة بين القيم التي يسعى النظام التربوي إلى غرسها وبين سلوكيات بعض المتعلمين، إذ يُلاحظ بعض الفاعلين التربويين سلوكيات سلبية لدى بعضهم كالعنف وعدم احترام القوانين وضعف الاهتمام بالدراسة، وهو ما يعكس نوعاً من عدم الانسجام بين القيم التي تدعو إليها المنظومة التربوية والقيم السائدة في الواقع المجتمعي (بوكرمة وأغلال،2012،ص253).

ثانياً: القيم المتصورة والقيم الواقعية والمفارقة القيمية

11-مفهوم القيم المتصورة

بعد التعرف على مفهوم القيم وخصائصها ووظائفها في حياة الفرد والمجتمع، تبرز أهمية دراسة الكيفية التي يُدرك بها الأفراد، وبخاصة الطلبة الجامعيون، هذه القيم ويجسّدونها في سلوكهم اليومي.

أشارت دراسة سليماني وبلقوميدي (2018) إلى النسق القيمي المتصور بأنه "تصور الفرد لمدى أهمية كل قيمة من القيم بالنسبة إليه"، أي ما يعتقده الفرد ويراه صحيحاً ومرغوباً على المستوى الفكري والتجريدي، بصرف النظر عمّا يُجسّده فعلياً في سلوكه اليومي.

12-مفهوم القيم الواقعية (السلوكية):

يُقصد بالقيم الواقعية مدى تطابق القيم المتصورة مع السلوك الفعلي للفرد، أي ما يُجسّده الشخص فعلياً في تصرفاته وممارساته اليومية من قيم، وقد تتطابق مع ما يتصوره أو تختلف عنه اختلافاً جزئياً أو كلياً (سليماني وبلقوميدي، 2018).

13-مفهوم المفارقة القيمية:

المفارقة القيمية هي مدى التفاوت بين النسقين القيميين المتصور والواقعي، ويتم تفسيرها على ضوء متوسط الفروق بين النسقين والوزن النسبي لها، حيث تمثل المتوسطات محصّلة تفاوت القيم الواقعية والمتصورة. وقد أشار فروم إلى أنه "توجد عادةً تناقضات بين القيم التي يُعبّر عنها الناس والقيم الفعلية التي تحكمهم دون أن يكون لديهم وعي بذلك" (سليماني وبلقوميدي، 2018).

14-العوامل المؤثرة في إدراك القيم:

تشير الدراسات التربوية إلى أن المدرسة ومضمون المنهج التعلمي والمعلم يُسهمون في تشكيل القيم لدى المتعلمين (بوغازي، 2010، ص87). وبالقياس على الوسط الجامعي، يمكن اعتبار المضمون الأكاديمي والأساتذة الجامعيين من العوامل المساعدة في تكوين التصورات القيمية لدى الطلبة. كما تُعدّ المادة الدراسية ومضامينها الثقافية من الوسائل المهمة

في غرس القيم لدى المتعلمين، لكنها لا تكفي وحدها ما لم تُترجم إلى ممارسات عملية من خلال الأنشطة والتفاعلات اليومية.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، يتضح أن القيم ليست مجرد مفاهيم فكرية مجردة، بل هي منظومة حية متكاملة تتشكّل عبر التنشئة الأسرية والمدرسة والمحيط الاجتماعي، وتنعكس على سلوك الفرد وتوجّه اختياراته في الحياة. وقد أجمع الباحثون من مختلف التخصصات على أن القيم تمثّل الركيزة الأساسية للتوازن الفردي والمجتمعي، وأن أي خلل في المنظومة القيمية ينعكس حتماً على سلوك الأفراد وعلاقاتهم.

غير أن الأهم في سياق هذه الدراسة هو أن القيم تعمل على مستويين متمايزين لكنهما مترابطان، مستوى التصور الفكري الذي يعكس ما يؤمن به الفرد، ومستوى السلوك الفعلي الذي يعكس ما يمارسه على أرض الواقع. والفجوة بين هذين المستويين هي ما يُعرف بالمفارقة القيمية، وهي ظاهرة إنسانية موثّقة تزداد حدّةً في ظل التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها المجتمع اليوم.

وعليه فإن دراسة هذه الفجوة لدى الطالب الجامعي تحديداً تكتسب أهمية بالغة، كونه يمرّ بمرحلة حاسمة في تشكّل هويته القيمية، مما يجعل الكشف عن حجم هذه المفارقة وعواملها المؤثرة ضرورة علمية وتربوية في آن واحد.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: الدراسة الأساسية

أولا: الدراسة الاستطلاعية

1-الهدف من الدراسة:

- التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث المتمثلة في مقياس القيم المتصورة ومقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي، وذلك من خلال حساب مؤشرات الصدق والثبات على عينة من المجتمع الأصلي.
- التأكد من أن فقرات المقياسين تقيس فعلاً ما وُضعت لقياسه، وذلك عبر حساب معاملات الاتساق الداخلي وحذف الفقرات غير الدالة إحصائياً.
- التأكد من درجة ثبات المقياسين واستقرار نتائجهما، مما يضمن الحصول على نتائج موثوقة عند تطبيقهما على العينة الأساسية.
- تحديد الصورة النهائية للمقياسين بعد إجراء التعديلات اللازمة، تمهيداً لتطبيقهما على العينة الأساسية في الدراسة الأصلية.

2-عينة الدراسة الاستطلاعية:

بلغ حجم عينة الدراسة الاستطلاعية (70)فرداً، تم اختيارهم بطريقة عرضية من مجتمع البحث الأصلي المتمثل في طلبة الجامعة، وقد روعي في اختيار هذا الحجم أن يكون كافياً للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث من صدق وثبات، إذ يُعدّ هذا الحجم مقبولاً في الدراسات الاستطلاعية التي تسبق الدراسة الأساسية. وقد تنوّعت خصائص أفراد العينة من حيث الجنس والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والسن، وهو ما يضمن تمثيلاً معقولاً لمجتمع البحث الأصلي، وقد توزعت هذه العينة كالتالي:

أ/ حسب الجنس:

جدول رقم (1): توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	26	%37,1
انثى	44	%62,9
المجموع	70	%100,0

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن عينة الدراسة الاستطلاعية البالغة (70) فرداً تتوزع بين ذكور وإناث، حيث بلغ عدد الذكور (26) فرداً بنسبة (37.1%)، في حين بلغ عدد الإناث (44) فرداً بنسبة (62.9%)، وهذا يعني أن الإناث يمثلن الغالبية في هذه العينة مقارنة بالذكور.

ب/ حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم(2): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

	التكرارات	النسبة المئوية
ليسانس	34	%48,6
ماستر	6	%8,6
هندسة	30	%42,9
المجموع	70	%100,0

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أفراد العينة ينتمون إلى ثلاثة مستويات تعليمية مختلفة، إذ جاء طلبة الليسانس في المرتبة الأولى بـ(34) فرداً وبنسبة (48.6%)، يليهم طلبة

الهندسة بـ(30) فرداً وبنسبة (42.9%)، وأخيراً طلبة الماستر بـ(6) أفراد فقط وبنسبة (8.6%) وهي أقل نسبة.

ج/ حسب الحالة الاجتماعية:

جدول رقم(3): توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

	التكرارات	النسبة المئوية
اعزب	67	%95,7
متزوج	2	%2,9
ارمل	1	%1,4
المجموع	70	%100,0

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من فئة العزاب إذ بلغ عددهم (67) فرداً بنسبة (95.7%)، في حين بلغ عدد المتزوجين (2) فردين فقط بنسبة (2.9%)، وبلغ عدد الأرامل فرداً واحداً بنسبة (1.4%)،

د/ حسب السن:

جدول رقم(4) توزيع أفراد العينة حسب السن

	الحجم	أدنى سن	أعلى سن	متوسط السن	الانحراف المعياري
السن	70	18,00	55,00	22,55	6,33

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أعمار أفراد العينة تتراوح بين (18) سنة كحد أدنى و(55) سنة كحد أقصى، وبلغ متوسط أعمار العينة (22.55) سنة بانحراف معياري قدره (6.33)، وهذا يدل على أن أغلب أفراد العينة هم من فئة الشباب الجامعي الذين تتراوح أعمارهم في الغالب بين (18) و(25) سنة، كما أن الانحراف المعياري المتوسط يشير إلى وجود تشتت معقول في الأعمار وليس تشتتاً كبيراً، مما يعني أن العينة متجانسة نسبياً من حيث الفئة العمرية.

3-الحدود الزمنة للدراسة:

تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية خلال الفصل الدراسي الأول من الموسم الجامعي (2025-2026)، وامتدت على فترة زمنية تراوحت بين شهر **ديسمبر** وشهر **جانفي 2026**.

4-وصف أدوات البحث:

أ/ الأداة الأولى مقياس **القيم المتصورة**.

ب/ الأداة الثانية مقياس **القيم الواقعية**.

اعتمدت الدراسة الحالية على مقياس المفارقة القيمية من إعداد عبد اللطيف خليفة (2006)، والذي يقيس كلاً من القيم المتصورة والقيم الواقعية، حيث تعكس الأولى إدراك الفرد لقيمه على المستوى الفكري، في حين تعكس الثانية مدى تجسيد هذه القيم في سلوكه الفعلي. ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (40) فقرة لكل من القيم المتصورة والقيم الواقعية.

جدول رقم(5) يوضح محتوى مقياس المفارقة القيمية لعبد اللطيف خليفة.

من اعداد سليماني

القيم	ترتيب الفقرات	الفقرات السالبة

المتصورة	من 01إلى 40	00
الواقعية	من 01إلى 40	00

وتعتمد الإجابة في الصيغة الأصلية للمقياس على متصل خماسي يتراوح من (01) إلى (05)، حيث تشير الدرجة (01) إلى عدم أهمية القيمة أو عدم انطباقها على السلوك، في حين تشير الدرجة (05) إلى أهمية كبيرة جداً وانطباق تام على السلوك. وقد اعتمدت الباحثة سليماني فاطمة الزهراء (2020) نفس التدرج، حيث طُلب من أفراد العينة تقدير درجة أهمية القيم ومدى انطباقها على السلوك الفعلي وفق هذا السلم.

أما في الدراسة الحالية، فقد تم تعديل صياغة بدائل الإجابة بما يتناسب مع طبيعة أفراد العينة، إذ اعتُمد مقياس ليكرت الخماسي القائم على درجة الموافقة من خلال البدائل التالية: (موافق تماماً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تماماً)، والتي تم ترميزها رقمياً من (05) إلى (01) على التوالي، لكونها أكثر ملاءمةً لطبيعة الدراسة وأيسر فهماً لدى أفراد العينة.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع فقرات المقياس موجبة الاتجاه، إذ أشارت الباحثة سليماني فاطمة الزهراء (2020) إلى خلوّ المقياس من الفقرات السالبة، وعليه تُصحَّح جميع الفقرات تصحيحاً مباشراً دون الحاجة إلى عكس أي درجة، مما يُبسّط عملية التصحيح ويضمن انسجام الاستجابات.

أما بالنسبة لطريقة حساب المفارقة القيمية، فيتم ذلك من خلال حساب الفرق بين درجتي القيم المتصورة والقيم الواقعية لكل فقرة، ثم تُجمع هذه الفروق للحصول على الدرجة الكلية للمفارقة القيمية، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى وجود فجوة أكبر بين ما يتصوره الفرد من قيم وما يطبقه فعلياً (خليفة، 2006).

ولضمان موضوعية الإجابة، تم الفصل بين مقياسي القيم المتصورة والقيم الواقعية أثناء التطبيق، تفادياً لتأثير أحدهما على الآخر.

5-الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

أ/ الصدق

أ/1- بالنسبة للأداة الأولى: مقياس القيم المتصورة:

تم التحقق من صدق المقياس مسبقاً على يد خليفة (2006) من خلال عدة أساليب؛ إذ اعتمد أولاً على **صدق الاتساق الداخلي** بحساب معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقياس، كما استخدم **الصدق التقاربي** بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس المفارقة القيمية والدرجة الكلية على مقياس الاغتراب وأبعاده الفرعية، فضلاً عن توظيفه **الصدق التمييزي** من خلال حساب الفروق ودلالتها الإحصائية بين مرتفعي المفارقة القيمية ومنخفضيها (خليفة، 2006).

وقد دعّمت الباحثة سليماني فاطمة الزهراء (2020) هذه النتائج من خلال التحقق من صدق المقياس باستخدام أسلوبين، هما **الصدق العاملي** عن طريق التحليل العاملي الاستكشافي، و**صدق الاتساق الداخلي** حيث تراوحت معاملات ارتباط أبعاد مقياس القيم المتصورة بالدرجة الكلية بين **(0.415)و (0.700)**عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات ارتباط أبعاد مقياس القيم الواقعية بالدرجة الكلية بين **(0.317)و (0.800)**عند نفس مستوى الدلالة (سليماني، 2020، ص.123).

أما في دراستنا الحالية فقد تم التحقق من الصدق عن طريق **صدق الاتساق الداخلي**، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت نتائج ذلك معروضة في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6): ارتباط فقرات مقياس القيم المتصورة بمجموعها

	ف1	ف2	ف3	ف4	ف5	ف6	ف7	ف8	ف9	ف10
مجموع القيم المتصورة	,282*	,313**	,471**	,292*	,386**	0,017	,565**	,244*	,351**	,379**
	ف11	ف12	ف13	ف14	ف15	ف16	ف17	ف18	ف19	ف20
مجموع القيم المتصورة	,433**	,352**	,320**	0,180	,306**	,331**	,251*	,464**	,304*	,444**
	ف21	ف22	ف23	ف24	ف25	ف26	ف27	ف28	ف29	ف30
مجموع القيم المتصورة	0,146	,553**	,336**	,437**	,555**	,329**	,255*	,597**	,362**	,606**
	ف31	ف32	ف34	ف33	ف35	ف36	ف37	ف38	ف39	ف40
مجموع القيم المتصورة	,570**	,337**	,518**	,502**	,598**	,611**	,321**	,395**	,372**	,436**

** تعني الدلالة عند مستوى 0.01 * تعني الدلالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم فقرات المقياس ارتبطت ارتباطاً دالاً إحصائياً بالدرجة الكلية عند مستوى الدلالة (0.01) و(0.05)، باستثناء ثلاث فقرات هي (ف6، ف14، ف21) التي لم تبلغ قيم ارتباطها مستوى الدلالة الإحصائية، وعليه تم حذف هذه الفقرات الثلاث والإبقاء على (37) فقرة دالة تصلح للتطبيق في الدراسة الأساسية.

أ/2- بالنسبة للأداة الثانية: مقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي:

تم التحقق من صدق هذه الأداة بنفس الأساليب المستخدمة في الأداة الأولى، إذ تحقق منها خليفة (2006) باستخدام صدق الاتساق الداخلي والصدق التقاربي والصدق التمييزي، كما دعّمت سليماني (2020) هذه النتائج باستخدام الصدق العاملي وصدق الاتساق الداخلي وحصلت على معاملات ارتباط مرتفعة دالة إحصائياً عند مستوى.(0.01)

أما في دراستنا الحالية فقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت نتائج ذلك معروضة في الجدول رقم.(7)

جدول رقم (7):ارتباط فقرات مقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي بمجموعها

	س1	س2	س3	س4	س5	س6	س7	س8	س9	س10
مجموع القيم السلوكية	,315**	,423**	,489**	,513**	,537**	,403**	,471**	0,090	,324**	,528**
	س11	س12	س13	س14	س15	س16	س17	س18	س19	س20
مجموع القيم السلوكية	,579**	,589**	,597**	,490**	,595**	,492**	,496**	,605**	,581**	,409**
	س21	س22	س23	س24	س25	س26	س27	س28	س29	س30
مجموع القيم السلوكية	,527**	,490**	,313**	,599**	,663**	0,054	,612**	,557**	,436**	,538**
	س31	س32	س33	س34	س35	س36	س37	س38	س39	س40
مجموع القيم السلوكية	,479**	-0,005	,284*	,537**	,620**	,267*	,249*	,570**	,369**	,352**

** تعني الدلالة عند مستوى 0.01 * تعني الدلالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم فقرات مقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي ارتبطت ارتباطاً دالاً إحصائياً بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى الدلالة (0.01)، باستثناء ثلاث فقرات هي) س8، س26، س32)التي لم تبلغ قيم ارتباطها مستوى الدلالة الإحصائية، حيث بلغت قيمها على التوالي (0.090)، (0.054)، (-0.005)، وهي قيم

غير دالة إحصائياً. وعليه تم حذف هذه الفقرات الثلاث والإبقاء على (37)فقرة دالة تصلح للتطبيق في الدراسة الأساسية.

ب/ الثبات:

ب/1- بالنسبة للأداة الأولى:

قدّر عبد اللطيف خليفة (2006) ثبات مقياسه بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني حوالي (10) أيام، إذ حسب معاملات الارتباط بين مرتي التطبيق سواء للقيم المتصورة أو الواقعية، كما حسب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمفارقة القيمية في التطبيقين الأول والثاني، وكانت جميع معاملات الارتباط مقبولة، إذ بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية للمفارقة القيمية بين مرتي التطبيق (0.87) لدى عينة الذكور و(0.85) لدى عينة الإناث (خليفة، 2006).

كما قدرت الباحثة سليماني فاطمة الزهراء (2020) ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ (0.87) بالنسبة للقيم المتصورة و(0.89) بالنسبة للقيم الواقعية، وهي قيم مرتفعة تدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. كما اعتمدت على طريقة التجزئة النصفية، حيث أظهرت النتائج أن معامل "سبيرمان-براون" جاء أعلى نسبياً من معامل "غتمان"، ويُفسَّر ذلك بعدم تساوي تباين نصفي الاختبار لكل من القيم المتصورة والقيم الواقعية، وهو ما أشار إليه الفقي (2006). وبناءً على هذه النتائج، يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة مطمئنة من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني.

أما في دراستنا الحالية فقد تم تقدير الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت نتائج ذلك مبيّنة في الجدول رقم(8)

جدول رقم(8):معامل ألفا كرونباخ لمقياس القيم المتصورة قبل الحذف

معامل ألفا كرومباخ	عدد الفقرات
0,854	40

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ لمقياس القيم المتصورة بلغ **(0.854)** بالنسبة لـ(40) فقرة، وهذه القيمة تعتبر مرتفعة نظراً لأنها تتجاوز الحد الأدنى المقبول وهو (0.70)، مما يدل على أن فقرات المقياس متسقة مع بعضها البعض وتقيس نفس الشيء.

أما بعد حذف الفقرات التي ليس لها دلالة وعددها 03 فقرات فقد ارتفع معامل الثبات كما هو مبين في الجدول رقم 9

جدول رقم(9): معامل ألفا كرونباخ لمقياس القيم المتصورة بعد الحذف

معامل ألفا كرومباخ	عدد الفقرات
0,865	37

يتضح من الجدول أعلاه أنه بعد حذف الفقرات الثلاث غير الدالة (ف6، ف14، ف21) ارتفع معامل ألفا كرونباخ إلى **(0.865)**، وهذا يعني أن حذف هذه الفقرات كان قراراً صحيحاً لأنه حسّن من ثبات المقياس، وبالتالي يمكن الاعتماد على المقياس في صورته النهائية المكونة من (37) فقرة في الدراسة الأساسية

ب/2- بالنسبة للأداة الثانية:(مقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي):

تم تقدير ثبات هذه الأداة بنفس الأسلوب المستخدم في الأداة الأولى، إذ تحقق منه خليفة (2006) بطريقة إعادة الاختبار وحصل على معاملات ثبات مقبولة تدل على استقرار

المقياس وثبات نتائجه عبر التطبيقات المتعاقبة. كما دعّمت الباحثة سليماني فاطمة الزهراء (2020) هذه النتائج باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ **(0.89)**بالنسبة للقيم الواقعية، وكذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية التي أسفرت عن معامل سبيرمان براون **(0.755)** ومعامل جتمان **(0.753)**، وهي قيم مرتفعة تؤكد تمتع هذه الأداة بدرجة عالية من الاتساق الداخلي والثبات (سليماني، 2020، ص.107).

أما في دراستنا الحالية فقد تم تقدير ثبات هذه الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت نتائج ذلك مبيّنة في الجدول رقم (10).

جدول رقم(10):معامل ألفا كرونباخ لمقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي قبل الحذف.

معامل ألفا كرومباخ	عدد الفقرات
0,839	40

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ لمقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي بلغ **(0.839)**بالنسبة لـ(40) فقرة، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن فقرات المقياس متسقة فيما بينها وتصب جميعها في قياس نفس المفهوم

ما بعد حذف الفقرات الثلاث غير الدالة فقد ارتفع معامل الثبات كما هو مبيّن في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11): معامل ألفا كرونباخ لمقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي بعد الحذف.

معامل ألفا كرومباخ	عدد الفقرات
0,850	37

يتضح من الجدول أعلاه أنه بعد حذف الفقرات الثلاث غير الدالة (س8، س26، س32) ارتفع معامل ألفا كرونباخ إلى **(0.850)**، وهذا يدل على أن المقياس في صورته النهائية المكونة من (37) فقرة أصبح أكثر ثباتاً واتساقاً، مما يجعله صالحاً للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

جدول رقم (12): ملخص الخصائص السيكومترية للأداتين في صورتهما النهائية

الخاصية	مقياس القيم المتصورة	مقياس القيم السلوكية
عدد الفقرات النهائية	37	37
معامل الصدق (أعلى ارتباط)	0.611	0.663
معامل الصدق (أدنى ارتباط دال)	0.244	0.249
معامل ألفا كرونباخ	0.865	0.850
الحكم على المقياس	صالح للتطبيق	صالح للتطبيق

يتضح من الجدول أن كلا المقياسين يتمتعان بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات، إذ تراوحت معاملات الارتباط الدالة للأداة الأولى بين (0.244) و(0.611)، وللأداة الثانية بين (0.249) و(0.663)، فيما بلغت معاملات ألفا كرونباخ (0.865) و(0.850) على التوالي، وهي قيم مرتفعة تؤكد صلاحية المقياسين للتطبيق على العينة الأساسية.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

توصّلت الدراسة الاستطلاعية إلى جملة من النتائج التي أفضت إلى إدخال تعديلات جوهرية على أدوات البحث، ويمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: بالنسبة لمقياس القيم المتصورة :أظهرت نتائج صدق الاتساق الداخلي أن (3) فقرات من أصل (40) لم تبلغ قيم ارتباطها مستوى الدلالة الإحصائية وهي الفقرات (فـ6، فـ14، فـ21)، وعليه تم حذفها والإبقاء على **(37)فقرة** في الصورة النهائية للمقياس. كما بلغ معامل

الثبات ألفا كرونباخ بعد الحذف **(0.865)**وهو معامل مرتفع يدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

ثانياً: بالنسبة لمقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي :أظهرت نتائج صدق الاتساق الداخلي أن (3) فقرات من أصل (40) لم تبلغ قيم ارتباطها مستوى الدلالة الإحصائية وهي الفقرات (س8، س26، س32)، وعليه تم حذفها والإبقاء على **(37)فقرة** في الصورة النهائية للمقياس. كما بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ بعد الحذف **(0.850)**وهو معامل مرتفع يدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

اذن :أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن تحديد الصورة النهائية لكلا المقياسين بـ (37) فقرة لكل منهما بدلاً من (40) فقرة، وهي الصورة التي اعتُمدت في تطبيق الدراسة الأساسية.

ثانيا: الدراسة الأساسية

1- **منهج الدراسة الأساسية:** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن، إذ يُعد هذا المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة وأهدافها؛ فالشق الارتباطي استُخدم للكشف عن طبيعة العلاقة بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد العينة، في حين استُخدم الشق المقاري لدراسة الفروق بين المجموعات وفق متغيري الجنس والمستوى الدراسي.

يعرف عبد المؤمن(2008)المنهج الوصفي على أنه "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة ومشكلة محددة، وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة".(سليماني 2020، ص136)

2- **عينة الدراسة:** بلغ حجم عينة الدراسة الأساسية (149)فرداً، تم اختيارهم بطريقة عرضية من مجتمع البحث، المتمثل في طلبة كلية العلوم الاجتماعية وهران 2 وطلبة الهندسة من المدرسة الوطنية متعددة التقنياتENPO- MAبوهران وقد تراوحت أعمارهم بين (18) و(55) سنة بمتوسط حسابي قدره (22.72) سنة وانحراف معياري (5.58)، وقد توزعت هذه العينة حسب الخصائص التالية:

أ/ حسب الجنس:

جدول رقم (13): توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس

	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	59	%39,6

انثى	90	%60,4
المجموع	149	%100,0

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن عينة الدراسة الأساسية البالغة (149) فرداً تتوزع بين (59) ذكراً بنسبة (39.6%) و(90) أنثى بنسبة (60.4%)، وهذا يعني أن الإناث يمثلن الغالبية في هذه العينة مقارنة بالذكور، وهو أمر طبيعي يعكس الواقع الفعلي في الجامعات الجزائرية حيث تفوق نسبة الإناث نسبة الذكور بشكل عام

ب/ حسب المستوى الدراسي:

جدول رقم (14): توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى الدراسي

	التكرارات	النسبة المئوية
ليسانس	64	%43,0
ماستر	16	%10,7
هندسة	69	%46,3
المجموع	149	%100,0

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أفراد العينة ينتمون إلى ثلاثة مستويات دراسية مختلفة، إذ جاء طلبة الهندسة في المرتبة الأولى بـ(69) فرداً وبنسبة (46.3%)، يليهم طلبة الليسانس بـ(64) فرداً وبنسبة (43.0%)، وأخيراً طلبة الماستر بـ(16) فرداً فقط وبنسبة (10.7%) وهي أقل نسبة، ويمكن تفسير هذا التوزع بأن طلبة الليسانس والهندسة هم الأكثر عدداً في الجامعة مقارنة بطلبة الماستر الذين يمثلون شريحة أضيق.

ج/ حسب الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (15): توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الحالة الاجتماعية

	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	143	%96,0
متزوج	4	%2,6
مطلق	1	%0,7
أرمل	1	%0,7
المجموع	149	%100,0

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من فئة العزاب إذ بلغ عددهم (143) فرداً بنسبة (96.0%)، في حين بلغ عدد المتزوجين (4) أفراد بنسبة (2.6%)، وبلغ عدد المطلقين والأرامل فرداً واحداً لكل منهما بنسبة (0.7%) لكل فئة، وهذا التوزع منطقي جداً ويمكن تفسيره بأن معظم أفراد العينة هم من الطلبة الجامعيين الذين هم في مرحلة الدراسة ولم يتزوجوا بعد، وهو ما يتوافق مع متوسط أعمار العينة البالغ (22.72) سن.

3-الحدود الزمنية للدراسة: تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية خلال الفصل الدراسي الأول من الموسم الجامعي (2025-2026)، وامتدت على فترة زمنية تراوحت بين شهر أكتوبر وشهر نوفمبر 2026.

4-أدوات البحث وتطبيقها:

اعتُمد في هذه الدراسة على نفس الأداتين اللتين تم التحقق من خصائصهما السيكومترية في الدراسة الاستطلاعية، وهما:

- **مقياس القيم المتصورة** في صورته النهائية المكونة من (37) فقرة.
- **مقياس درجة انطباق القيم على السلوك الفعلي** في صورته النهائية المكونة من (37) فقرة.

وقد تم تطبيق المقياسين على أفراد العينة الأساسية بعد التأكد من صلاحيتهما للتطبيق في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية.

إجراءات التطبيق:

بعد التأكد من صلاحية المقياسين للتطبيق في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية، تم تطبيقهما على أفراد العينة الأساسية وفق الإجراءات التالية:

تم توزيع المقياسين على أفراد العينة بصورة فردية أو جماعية داخل الحرم الجامعي، وقد حرصنا على تزويد كل مفحوص بتعليمات واضحة تشرح طريقة الإجابة على الفقرات، مع التأكيد على أن الإجابات ستُستخدم لأغراض علمية بحتة وأن المشاركة طوعية وسرية. وقد استغرق تطبيق المقياسين ما بين (15) و(20) دقيقة لكل مفحوص، وبعد جمع الاستمارات تم مراجعتها والتأكد من اكتمال إجاباتها قبل الشروع في المعالجة الإحصائية.

1- الأساليب الإحصائية المستعملة:

بناءً على طبيعة الفرضيات وأهداف الدراسة، تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

- **معامل ارتباط بيرسون :**للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين القيم المتصورة والقيم السلوكية (الفرضية الأولى).
- **اختبار ت (T-test) للعينات المستقلة :**للكشف عن الفروق بين مجموعتين مستقلتين كالذكور والإناث وطلبة الليسانس والهندسة (الفرضيات 2، 3، 4، 5، 7).

- **اختبار ت (T-test) للعينات المرتبطة :**للكشف عن الفروق بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى نفس أفراد العينة (الفرضية السادسة).
- **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية :**لوصف توزيع درجات أفراد العينة على المقياسي.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

حسب الفرضيات

مناقشة عامة

توصيات واقتراحات

خاتمة

عرض ومناقشة النتائج:

1- عرض النتائج حسب الفرضيات:

أ/ بالنسبة للفرضية الأولى: التي تنص على: أنه **"توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لأفراد عينة الدراسة"**

وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس القيم المتصورة ودرجاتهم على مقياس القيم السلوكية، وجاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (16): معامل الارتباط بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة

		قيم_سلوكية
قيم_متصورة	معامل الارتباط	0,378
	مستوى الدلالة	0,001
	حجم العينة	149

يتضح من الجدول (16)أن معامل الارتباط بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد العينة بلغ (0.378) عند مستوى دلالة (0.001) وهو أقل من (0.05)، وبحجم عينة (149) فرداً، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين القيمتين، أي أنه كلما ارتفعت درجة القيم المتصورة لدى الطالب ارتفعت معها درجة قيمه السلوكية، غير أن شدة هذه العلاقة جاءت معتدلة مما يشير إلى أن التطابق بين ما يتصوره الطالب من قيم وما يمارسه فعلياً ليس تاماً، وبهذا تكون الفرضية الأولى محققة.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج الفرضية وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد العينة، وهذا يعني أن الطالب الذي يحمل قيماً راسخة على المستوى الفكري يميل إلى ترجمتها في سلوكه الفعلي، وإن كانت شدة هذه العلاقة معتدلة مما يدل على وجود فجوة بين ما يتصوره الطالب وما يمارسه فعلاً. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سليماني وبلقوميدي (2018) التي كشفت عن وجود تفاوت بين النسقين القيميين المتصور والواقعي لدى الشباب الجامعي الجزائري، مما يعني أن العلاقة بين التصور والسلوك موجودة لكنها غير مطابقة تماماً. كما تتوافق مع ما رصدته دراسة الأطرش (2022) من وجود اضطراب قيمي لدى الطلبة يتجلى في عدم التطابق بين ما يعتقدونه وما يمارسونه، وتتقاطع كذلك مع ما أشار إليه "فلاح(د.ت) " من أن الطلبة يُقدمون أحياناً على سلوكيات تتعارض مع قيمهم المُعلنة.

ب/ بالنسبة للفرضية الثانية: والتي تنص على: أنه **"توجد فروق دالة إحصائياً من حيث القيم المتصورة تعزى لمتغير الجنس"**

وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الذكور والإناث على مقياس القيم المتصورة، ثم تطبيق اختبار ت للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بينهما، وجاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (17): تائج اختبار (ت) للفروق في القيم المتصورة حسب متغير الجنس

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت Tت	د.ح	الدلالة
القيم المتصورة	ذكور	59	125.74	17.92	-1.904	147	0.05
	اناث	90	131.00	15.45			

يُبدي الجدول السابق أن متوسط درجات الذكور في القيم المتصورة بلغ (125.74) بانحراف معياري (17.92)، في حين بلغ متوسط درجات الإناث (131) بانحراف

معياري (15.45)، وقد بلغت قيمة ت (-1.904) عند مستوى دلالة (0.05)، وهو ما يُعدّ دالاً إحصائياً، مما يعني وجود فروق دالة بين الجنسين في القيم المتصورة لصالح الإناث، وبهذا تكون **الفرضية الثانية محققة**.

مناقشة نتائج الفرضة الثانية:

أظهرت نتائج الفرضية الثانية وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في القيم المتصورة لصالح الإناث، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث في المجتمع الجزائري يتلقين تنشئة اجتماعية تُركّز على القيم الأخلاقية والاجتماعية بشكل أكبر مقارنة بالذكور، مما يجعلهن أكثر وعياً بهذه القيم على المستوى الفكري والتجريدي. كما يمكن تفسير ذلك بأن الإناث يُبدين اهتماماً أكبر بالجانب القيمي في حياتهن اليومية مقارنة بالذكور الذين قد يتوجهون نحو اهتمامات أخرى. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بن قوة وفلوح (2025) التي لم تجد فروقاً دالة بين الجنسين في القيم، وقد يُعزى هذا الاختلاف إلى اختلاف طبيعة العينة والسياق الجغرافي بين الدراستين.

ج/ بالنسبة للفرضية الثالثة: والتي تنص على: أنه **"توجد فروق دالة إحصائياً من حيث القيم السلوكية تعزى لمتغير الجنس"**

وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الذكور والإناث على مقياس القيم السلوكية، ثم تطبيق اختبار ت للعينات المستقلة، وجاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (18): تائج اختبار (ت) للفروق في القيم السلوكية حسب متغير الجنس

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تT	د.ح	الدلالة
القيم السلوكية	ذكور	59	146.40	20.79	-2.318	147	0.022
	اناث	90	153.50	16.41			

يوضح الجدول السابق أن متوسط درجات الذكور في القيم السلوكية بلغ (146.40) بانحراف معياري (20.79)، في حين بلغ متوسط درجات الإناث (153.50) بانحراف معياري

(16.41)، وقد بلغت قيمة ت (-2.318) عند مستوى دلالة (0.022) وهو أقل من (0.05)، مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في القيم السلوكية لصالح الإناث، وبهذا تكون الفرضية الثالثة محققة.

مناقشة الفرضية الثالثة:

أظهرت نتائج الفرضية الثالثة وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في القيم السلوكية لصالح الإناث، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث في المجتمع الجزائري يخضعن لرقابة اجتماعية أكبر مقارنة بالذكور مما يجعلهن أكثر التزاماً بترجمة قيمهن في سلوكهن الفعلي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه حسن الأبيض ومحمد زكي (2023) من وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث في الجانب القيمي، كما يمكن تفسيرها في ضوء ما أكدته دراسة سعودي (2018) من أن التنشئة الاجتماعية تختلف بين الجنسين إذ تُربى الفتيات على الالتزام بالقيم وتجسيدها في السلوك اليومي بشكل أكبر من الذكور.

د/ بالنسبة للفرضية الرابعة: التي تنص على أنه **"توجد فروق دالة إحصائياً من حيث القيم المتصورة تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ليسانس - هندسة)"**

وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الليسانس والطلبة الهندسة على مقياس القيم المتصورة، ثم تطبيق اختبار ت للعينات المستقلة، وجاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (19): نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم المتصورة حسب المستوى الدراسي (ليسانس/هندسة)

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت T	د.ح	الدلالة
القيم المتصورة	ليسانس	64	132.57	17.05	2.333	131	0.021
	هندسة	69	125.94	15.75			

يظهر من الجدول (19) أن متوسط درجات طلبة الليسانس في القيم المتصورة بلغ (132.57) بانحراف معياري (17.05)، في حين بلغ متوسط درجات طلبة الهندسة (125.94) بانحراف معياري (15.75)، وهذا يدل على أن طلبة الليسانس يتمتعون بمتوسط أعلى في القيم المتصورة مقارنة بطلبة الهندسة. وقد بلغت قيمة ت (2.333) عند درجة حرية (131) ومستوى دلالة (0.021) وهو أقل من (0.05)، مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين المستويين الدراسيين في القيم المتصورة لصالح طلبة الليسانس، وبهذا تكون الفرضية الرابعة محققة

مناقشة الفرضية الرابعة:

أظهرت نتائج الفرضية وجود فروق دالة إحصائياً في القيم المتصورة بين طلبة الليسانس والطلبة الهندسة لصالح طلبة الليسانس، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الليسانس في تخصصات العلوم الاجتماعية يتلقون تكويناً أكاديمياً غنياً بالمفاهيم القيمية والأخلاقية والاجتماعية مما يُعمّق وعيهم القيمي على المستوى الفكري، في حين ينصبّ تكوين طلبة الهندسة على الجانب التقني البعيد نسبياً عن هذه المفاهيم. وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الأطرش (2022) التي أجريت على طلبة العلوم الاجتماعية وأظهرت درجة عالية من الوعي القيمي لديهم مقارنة بغيرهم

هـ/ بالنسبة للفرضية الخامسة: والتي تنص على أنه **"توجد فروق دالة إحصائياً من حيث القيم السلوكية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ليسانس – هندسة)**

وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الليسانس وطلبة الهندسة على مقياس القيم السلوكية، ثم تطبيق اختبار ت للعينات المستقلة، وجاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (20): نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم السلوكية حسب المستوى الدراسي (ليسانس/هندسة)

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت T	د.ح	الدلالة
القيم السلوكية	ليسانس	64	152.35	20.74	1.153	131	0.251
	هندسة	69	148.53	17.45			

يُظهر الجدول(20) أن متوسط درجات طلبة الليسانس في القيم السلوكية بلغ (152.35) بانحراف معياري (20.74)، في حين بلغ متوسط درجات طلبة الهندسة (148.53) بانحراف معياري (17.45)، وقد بلغت قيمة ت (1.153) عند مستوى دلالة (0.251) وهو أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المستويين في القيم السلوكية، وبهذا تكون **الفرضية الخامسة غير محققة**.

مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

أظهرت نتائج الفرضية الخامسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في القيم السلوكية بين طلبة الليسانس وطلبة الهندسة، وهذه النتيجة مثيرة للاهتمام حين نقارنها بنتيجة الفرضية الرابعة، إذ يبدو أن التخصص الأكاديمي يؤثر في الجانب الفكري للقيم لكن أثره لا يمتد إلى السلوك الفعلي. ويمكن تفسير ذلك بأن السلوك القيمي يتشكل أساساً تحت تأثير عوامل أعمق من التخصص الدراسي كالتنشئة الأسرية والبيئة الاجتماعية المشتركة بين جميع الطلبة داخل الحرم الجامعي، ويمكن تفسير ذلك من منظور نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا التي تؤكد أن السلوك يتشكل عبر النمذجة والتقليد في البيئة المحيطة وليس عبر المحتوى الأكاديمي فحسب. وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة تعوينات (2018) من أن البيئة المحيطة بالطالب هي المحدد الأساسي لسلوكه القيمي، كما تتفق مع دراسة فلاح (د.ت) التي أكدت غياب فروق دالة تبعاً للتخصص في السلوك.

و/ بالنسبة للفرضية السادسة: والتي تنص على أنه **"توجد فروق دالة إحصائياً بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة"**

وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على المقياسين معاً، ثم تطبيق اختبار ت للعينات المرتبطة للكشف عن دلالة الفروق بين القيمتين لدى نفس الأفراد، وجاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (21): نتائج اختبار (ت) للفروق بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد العينة

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تT	د.ح	الدلالة
القيم	149	128.91	16.61	-	148	0.001
السلوكية	149	150.69	18.53	13.515		

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات أفراد العينة في القيم المتصورة بلغ (128.91) بانحراف معياري (16.61)، في حين بلغ متوسطهم في القيم السلوكية (150.69) بانحراف معياري (18.53)، وقد بلغت قيمة ت (-13.515) عند مستوى دلالة (0.001) وهو أقل من (0.05)، مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين القيمتين لصالح القيم السلوكية، وبهذا تكون **الفرضية السادسة محققة**.

مناقشة نتائج الفرضية السادسة

أظهرت نتائج الفرضية السادسة وجود فروق دالة إحصائياً بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لصالح القيم السلوكية، وهذه نتيجة مثيرة للاهتمام إذ تعني أن الطلبة يمارسون قيماً في سلوكهم الفعلي أكثر مما يُصرّحون به على المستوى الفكري. ويمكن تفسير ذلك بأن السلوك القيمي يتشكل تلقائياً تحت تأثير التنشئة الاجتماعية والعادات الثقافية الراسخة دون أن يكون الفرد واعياً بها دائماً على المستوى التجريدي، وهو ما يُعرف بظاهرة الضمير الجمعي التي تجعل السلوك سابقاً للوعي القيمي أحياناً. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سليماني وبلقوميدي (2018) من وجود تفاوت واضح بين النسقين القيميين المتصور والواقعي، كما تتوافق مع ما رصدته دراسة الأطرش (2022) من وجود اضطراب قيمي لدى الطلبة يتجلى في عدم التطابق بين ما يعتقدونه وما يمارسونه.

ز/ بالنسبة للفرضية السابعة: والتي تنص على أنه **"توجد فروق دالة إحصائياً من حيث القيم تعزى لمتغير المستوى الدراسي العام "**

وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة العلوم الاجتماعية وطلبة العلوم التقنية على المقياسين، ثم تطبيق اختبار ت للعينات المستقلة، وتتفرع هذه الفرضية إلى:

ز-1/ القيم المتصورة:

جدول رقم (22): نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم المتصورة حسب نوع التخصص (علوم اجتماعية/علوم تقنية)

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت T	د.ح	الدلالة
القيم المتصورة	علوم اجتماعية	80	131.48	17.01	2.053	147	0.042
	علوم تقنية	69	125.94	15.75			

يُبيَن الجدول (22)أن متوسط درجات طلبة العلوم الاجتماعية في القيم المتصورة بلغ (131.48) بانحراف معياري (17.01)، في حين بلغ متوسط طلبة العلوم التقنية (125.94) بانحراف معياري (15.75)، وقد بلغت قيمة ت (2.053) عند مستوى دلالة (0.042) وهو أقل من (0.05)، مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً لصالح طلبة العلوم الاجتماعية، وبهذا تكون **هذه الفرضية الفرعية محققة**.

مناقشة الفرضية ز/1:

أظهرت نتائج الفرضية السابعة الفرع الأول وجود فروق دالة إحصائياً في القيم المتصورة لصالح طلبة العلوم الاجتماعية، ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة الدراسة في هذه التخصصات تُعرّض الطالب لمحتوى معرفي غني بالمفاهيم القيمية والأخلاقية والاجتماعية مما يُعمّق وعيه القيمي الفكري. وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الأطرش (2022) التي

أجريت على طلبة العلوم الاجتماعية وأظهرت درجة عالية من الوعي القيمي لديهم، كما تتفق مع دراسة حلاب وعمرو (2018) التي أكدت أن طلبة العلوم الاجتماعية يُبدون وعياً أعمق بالقيم مقارنة بأقرانهم في التخصصات الأخرى.

ز-2/ القيم السلوكية:

جدول رقم (23): نتائج اختبار (ت) للفروق في القيم السلوكية حسب نوع التخصص (علوم اجتماعية/علوم تقنية)

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت T	د.ح	الدلالة
القيم السلوكية	علوم اجتماعية	80	152.55	19.33	1.321	147	0.188
	علوم تقنية	69	148.53	17.45			

الجدول (23)يوضح أن متوسط درجات طلبة العلوم الاجتماعية في القيم السلوكية بلغ (152.55) بانحراف معياري (19.33)، في حين بلغ متوسط طلبة العلوم التقنية (148.53) بانحراف معياري (17.45)، وقد بلغت قيمة ت (1.321) عند مستوى دلالة (0.188) وهو أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً في القيم السلوكية بين التخصصين، وبهذا تكون **هذه الفرضية الفرعية غير محققة.**

مناقشة الفرضية ز/2:

في المقابل لم تُظهر النتائج فروقاً دالة في القيم السلوكية بين التخصصين، ويمكن تفسير ذلك بأن السلوك القيمي يتأثر بعوامل أشمل من التخصص الدراسي كالتنشئة الأسرية والبيئة الاجتماعية المشتركة. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة فلاح (د.ت) التي أكدت غياب فروق دالة تبعاً للتخصص في السلوك، كما تتفق مع دراسة بن قوة وفلوح (2025) التي أكدت أن القيم السلوكية لا تتأثر بالتخصص الدراسي بقدر ما تتأثر بالسياق الاجتماعي المشترك.

مناقشة عامة:

انطلاقاً من النتائج التي أسفرت عنها الفرضيات السبع، يمكن القول إن الدراسة الحالية كشفت عن جملة من الحقائق المتعلقة بالمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة وهران. فمن حيث العلاقة بين القيمتين، أثبتت النتائج وجود ارتباط موجب دال بين القيم المتصورة والقيم السلوكية، غير أن هذا الارتباط جاء معتدلاً مما يكشف عن وجود فجوة حقيقية بين ما يعتقده الطالب وما يمارسه، وهو ما يتوافق مع ما أشار إليه فروم من أن التناقض بين القيم المُعلنة والقيم الفعلية ظاهرة شائعة لدى الأفراد دون أن يكونوا على وعي بها.

ومن حيث الفروق تبعاً للجنس، تبيّن أن الإناث يتفوقن على الذكور في القيمتين المتصورة والسلوكية معاً، وهو ما يعكس أثر التنشئة الاجتماعية التي تُركّز على غرس القيم لدى الفتيات بشكل أكبر مقارنة بالذكور في المجتمع الجزائري. أما من حيث المستوى الدراسي، فقد كشفت النتائج عن فروق في القيم المتصورة لصالح الليسانس دون القيم السلوكية، مما يُرجّح أن التخصص الأكاديمي يُغذّي الجانب الفكري للقيم أكثر من انعكاسه على السلوك الفعلي الذي يبقى رهيناً بعوامل أعمق كالتنشئة الأسرية والبيئة الاجتماعية. ولعل أبرز ما كشفت عنه الدراسة هو وجود فجوة واضحة بين القيمتين المتصورة والسلوكية لصالح القيم السلوكية، أي أن الطلبة يُجسّدون في سلوكهم الفعلي قيماً أكثر مما يُصرّحون به على المستوى التجريدي، وهو ما يدعو إلى التأمل ويفتح آفاقاً بحثية جديدة حول طبيعة العلاقة بين الوعي القيمي والممارسة الفعلية.

وفي ضوء كل ما سبق، يتضح أن ظاهرة المفارقة القيمية حاضرة في الوسط الجامعي الجزائري، وأن فهمها يستلزم استحضار جملة من العوامل المتشابكة، كما أن الدراسة الحالية تُؤكد أهمية التمييز بين مستويين متكاملين لكنهما غير متطابقين وهما مستوى الاعتقاد القيمي ومستوى الممارسة الفعلية.

التوصيات والاقتراحات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة، يمكن تقديم جملة من التوصيات والاقتراحات على النحو التالي:

أولاً: على مستوى المؤسسة الجامعية:

- الاهتمام بإدراج برامج تربوية وإرشادية تهدف إلى تعزيز التناسق بين القيم المتصورة والسلوك الفعلي لدى الطلبة، وذلك من خلال الأنشطة الطلابية والندوات التوعوية.
- تكثيف دور المرشد النفسي والتربوي في الجامعة، ومنحه صلاحيات أوسع للتدخل في مسائل التوجيه القيمي لدى الطلبة.
- الاهتمام بتكوين الأساتذة الجامعيين في مجال التربية على القيم وتزويدهم بالأساليب والاستراتيجيات الكفيلة بترسيخها لدى طلبتهم.

ثانياً: على مستوى البحث العلمي:

- إجراء دراسات مماثلة على عينات أوسع وأكثر تنوعاً تشمل جامعات مختلفة من مناطق متعددة في الجزائر.
- توسيع نطاق الدراسة لتشمل متغيرات أخرى كالتنشئة الأسرية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المفارقة القيمية.
- إجراء دراسات طولية تتبعية لرصد تطور المفارقة القيمية لدى الطلبة عبر مراحل دراستهم الجامعية المختلفة.
- توظيف المنهج الكيفي إلى جانب الكمي للحصول على فهم أعمق لأسباب الفجوة بين القيم المتصورة والسلوكية.

ثالثاً: على مستوى الأسرة والمجتمع:

- تعزيز دور الأسرة في غرس القيم وترسيخها لدى أبنائها منذ المراحل الأولى، مع التركيز على النمذجة السلوكية لا على الإقرار اللفظي بالقيم فحسب.

- توعية المجتمع بأهمية التناسق بين القيم المُعلنة والسلوك الفعلي بوصفه ركيزة أساسية للتماسك الاجتماعي والنهوض الحضاري.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوعاً بالغ الأهمية في ميدان علوم التربية وعلم النفس الاجتماعي، وهو العلاقة بين القيم المتصورة ودرجة انطباقها على السلوك الفعلي لدى طلبة جامعة وهران، وقد انطلقت من ملاحظة الفجوة المتنامية بين ما يعتقده الطالب الجامعي من قيم على المستوى الفكري وما يُجسّده فعلياً في سلوكه اليومي.

وبعد استعراض الإطار النظري للقيم بمختلف مفاهيمها وتصنيفاتها ووظائفها، والتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، وتطبيق المقياسين على عينة من (149) طالباً وطالبة، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لدى أفراد العينة، وإن كانت شدة هذه العلاقة معتدلة مما يكشف عن وجود فجوة حقيقية بين التصور والممارسة. كما تبيّن وجود فروق دالة بين الجنسين في القيمتين معاً لصالح الإناث، مما يعكس أثر التنشئة الاجتماعية المختلفة بين الجنسين في تشكيل القيم وتجسيدها. وكشفت النتائج أيضاً عن فروق في القيم المتصورة بين طلبة الليسانس وطلبة الهندسة لصالح الليسانس، في حين غابت الفروق على مستوى القيم السلوكية، مما يؤكد أن التخصص الأكاديمي يؤثر في الجانب الفكري للقيم دون أن يمتد أثره بالضرورة إلى السلوك الفعلي. ولعل أبرز ما كشفت عنه الدراسة هو وجود فروق دالة بين القيم المتصورة والقيم السلوكية لصالح القيم السلوكية، أي أن الطلبة يمارسون في سلوكهم الفعلي قيماً أكثر مما يُصرّحون به على المستوى التجريدي، وهي نتيجة تستدعي التأمل وتفتح أفقاً تفسيرياً ثرياً.

وفي ضوء هذه النتائج يتضح أن ظاهرة المفارقة القيمية حاضرة في الوسط الجامعي الجزائري وإن تفاوتت درجتها، وأن فهمها يستلزم استحضار جملة من العوامل المتشابكة كالتنشئة الأسرية والبيئة الأكاديمية والسياق الاجتماعي والثقافي الأشمل. وتبقى هذه الدراسة خطوة أولى في مسار بحثي أوسع، نأمل أن تُسهم في إثراء الحقل التربوي وتوجيه الممارسات الإرشادية نحو معالجة أعمق لإشكالية التناسق بين القيم والسلوك لدى الطالب الجامعي.

المراجع

- أبو العينين، علي خليل .(1988) .*القيم الإسلامية والتربية* .إبراهيم الحلبي.
- أبيض، محمد حسن، وزكي، حسام محمد. (2023). دور الجامعة في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الشباب وعلاقته بالأمن الفكري لديهم.
- أطرش، حليمة .(2022) .*منظومة القيم لدى الطالب الجامعي بين الممارسة ومظاهر التغير: دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي* .
- باهي، سارة .(2016) .*التغير القيمي لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية لتراجع القيم الدينية* . جامعة الجزائر.
- بدر، خالد محمد سليمان. (2018). النسق القيمي الاجتماعي وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شبكات التواصل الاجتماعي، ص62 .
- بدوي، أحمد زكي .(1975) .*معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية* .مكتبة لبنان .
- بشقة، سماح، ومكربش، دليلة. (د.ت). أنواع السلوك الانحرافي لدى الطلبة الجامعيين، ص42-52 • .بهنانة. (2024). تأثير وسائل الإعلام على القيم، ص649 • .بوغازي، عيسى .(2010) . *القيم والتربية في عالم متغير* .دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران .
- •بوكرمة، وأغلال، فاطمة الزهراء. (2012). دور المدرسة في التربية على القيم. جامعة مولودي معمري، مجلة عالم التربية 2/21. الجزائر، ص253 .
- بن زاف .(2022) .*التحولات القيمية في المجتمع الجزائري*. الجزائر.
- بن قوة، جميلة، وفلوح، أحمد. (2025). القيم السائدة لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة مستغانم، ص314.
- تعوينات، حليمة .(2015) .*التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة* .رسالة دكتوراه، الجزائر، ص135-141 .
- جبر سعيد، سعاد. (2012). القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، مجلة عام التربية 2/21 ص155 .
- جلاد، ماجد زكي .(2007) .*تعليم القيم وتعلمها* .دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان .
- حربي، مساعد ضيف الله. (2018). القيم التربوية الممارَسة لدى طلبة جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية، ص204-240 .
- حلاب، خضرة، وعمرو، عمر. (2018). قيم المواطنة لدى عينة من الطلبة الجامعيين، ص181.
- خليفة، عبد اللطيف محمد .(1992) .*الالتزام الديني وعلاقته بالقيم لدى الشباب* .دار غريب، القاهرة .
- خليفة، عبد اللطيف محمد(2006 .)*مقياس المفارقة القيمية* .دار غريب، القاهرة.

- خلوفي، وبطواف. (2023). وظائف القيم في الحياة الاجتماعية، ص270 .
- زعايش، ورتاب. (2021). أهمية القيم في المجتمع، ص30.
- زهران، حامد عبد السلام .(2003). *علم نفس النمو* .عالم الكتب، القاهرة .
- سعودي، أحلام. (2018). دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل من وجهة نظر الأمهات .
- سليماني، فاطمة الزهراء .(2020) .*تموضع منظومة القيم لدى الشباب الجامعي بين التصور والسلوك الفعلي* .جامعة ابن خلدون، تيارت .
- سليماني جميلة، (2012). التربية على القيم، مجلة الم التربية 2/21. الجزائر . ص290.
- سليماني، فاطمة الزهراء، وبلقوميدي، عباس. (2018). تموضع منظومة القيم لدى الشباب الجامعي بين التصور والسلوك الفعلي.
- سي موح، ولعفو. (2023). دور الأسرة في غرس القيم، ص206-209 .
- صادق، عز الدين. (2020). مقاربة نظرية لمفهوم القيم الشخصية وتفسيرها حسب مختلف العلوم، ص97-98.
- عبد الرحمن، محمد السيد .(2002) .*نظريات الشخصية* .دار قباء، القاهرة.
- عسكر، علي .(2002) .*ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها* .دار الكتاب الحديث، الكويت.
- فلاح، حسن. (د.ت). السلوك الاجتماعي الإيجابي وعلاقته بأساليب الحياة الشخصية لدى طلبة الجامعة، ص418-419 .
- كشاحي، حسن. (2012). دور المدرسة المغربية الجديدة في بناء وترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلم، مجلة عالم التربية 2/21. ص290.
- ماوري، بدور عبد الله علي. (2018). دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية القيم الخلقية لدى طلابهم في محافظة البيضاء.

الملاحق

الملحق(1):

مقياس القيم المتصورة

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

استمــارة بحث

دراسة ميدانية حول القيم لدى الطلبة الجامعيين بوهران

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة،

تحية طيبة وبعد،

يُسعدني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تهدف إلى التعرف على القيم التي يتبناها الطلبة الجامعيين بوهران في مختلف جوانب حياتهم. تأتي هذه الدراسة في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص إرشاد وتوجيه.

نُقدّر مساهمتكم القيّمة في إنجاح هذا البحث العلمي، ونؤكد لكم أن جميع المعلومات التي ستدلون بها ستُعامل بسرية تامة ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط

تعليمات الإجابة:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبّر عن قيم مختلفة. يُرجى قراءة كل عبارة بعناية ثم وضع علامة (×) في الخانة التي تعبّر عن درجة موافقتك حسب سلم التقدير المعتمد، وذلك وفق ما تعتقد أنك تتبناه من قيم.

- يُرجى قراءة كل عبارة بعناية وتمعّن قبل الإجابة.

•ضع علامة (×) في الخانة التي تعبّر عن رأيك بصدق وموضوعية.

•لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، المهم أن تعبّر عن قناعاتك الحقيقية.

•يُرجى الإجابة على جميع العبارات دون ترك أية عبارة .

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ السن: ( ) سنة

التخصص:.....

المستوى الدراسي:.....

الحالة العائلية: .....

أولا: استمارة القيم

الرقم	القيمة	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
1	أرى أن كل فرد يشعر بالانتماء للبلد الذي يعيش فيه					
2	أعتقد أن كل شخص يقدم ما لديه للآخرين في أي وقت					
3	أرى أنه يجب على كل شخص احترام القوانين وتعليمات السلطات دون أي اعتراض					
4	أرى أنه على الجميع التحلي بالتواضع مع الاخرين وعدم التكبر عليهم					
5	على الجميع أن يشعر بالتقدير والمسؤولية تجاه أسرته					
6	أرى أنه من المفيد إقامة علاقات طيبة بين الشبان والفتيات					
7	أعتقد أنه كل فرد يرغب في التعلم واكتساب معلومات جديدة					
8	أرى أنه على كل فرد أن يتغاضى عن أخطاء الاخرين ويعفو عمن يسيء له					
9	أعتقد أنه لابد من احترام المعلم وتقدير التعليم					

10	أرى أنه يجب على كل فرد المحافظة على النظافة والترتيب والتنسيق					
11	أرى انه من الأفضل أن يهتم كل شخص بصحته النفسية					
12	لا بد على كل شخص أن ينظر للمستقبل على أنه أفضل من الماضي والحاضر					
13	أعتقد أنه على الجميع أن يوازنوا بين الحقوق والواجبات					
14	أرى أنه على كل فرد أن يتقبل أفكار الاخرين دون تعصب					
15	أعتقد أن التروي واستخدام العقل ضروري في الحكم على الأمور					
16	كل فرد له الحق في التعبير على الأفكار التي يعتقدها دون النظر لمواقف وأراء الآخرين					
17	أرى أنه لابد من اهتمام الناس بصحتهم الجسدية					
18	أعتقد أن الجميع يلتزم بأداء الشعائر الدينية					
19	أرى أن كل فرد يسعي لتكوين المال والثروة					
20	أعتقد أن الجميع يحترم العادات والتقاليد السائدة في المجتمع					
21	لا مانع من أن يرغب كل فرد في نيل الشهرة والمكانة من قبل الاخرين					
22	أعتقد أن الكثير يشعر بالسرور والرضا					
23	أرى ان كل فرد لديه صداقات مع الاخرين ويتعاون معهم					
24	أعتقد أن الناس يقومون بإنجاز الاعمال بدقة وفي الوقت المحدد					
25	أرى ان كل فرد ينظر الى الماضي ويستفيد منه في الحاضر					
26	اعتقد أن على كل فرد العمل من أجل مصلحة الاخرين					
27	أرى ان كل فرد يعبر عن رأيه في إطار التقاليد السائدة دون خوف او تهديد					
28	اعتقد أن الجميع يتصرف بأمانة مع النفس ومع الاخرين					

29	أرى ان كل فرد يسعى للتفوق على الاخرين					
30	أعتقد أن الجميع يتحلى بالشجاعة في قول الحق والتعامل مع الاخرين دون خداع					
31	أرى ان كل فرد يحترم الكبير والصغير					
32	أعتقد ان الجميع يفضل حياة مريحة دون تعب أو عناء					
33	أرى أن كل فرد يشعر بالأمان ولا يتوقع أي تهديد					
34	أعتقد أن كل فرد يسعى لإصلاح مختلف الامور الى الافضل					
35	أرى أن كل فرد يبذل المزيد من الجهد والتفاني للوصول الى الهدف					
36	أعتقد أن الجميع يقوم بالمجازفة والاقدام على الأمور مهما كانت النتائج					
37	أرى أن كل فرد لديه وقت يقضيه بمفرده بعيدا عن العلاقات الاجتماعية					
38	أعتقد أن الجميع يبحث عن الاستقرار والابتعاد عن المشاكل والهموم					
39	أرى أن كل فرد يرضى ويقنع بالقليل					
40	أرى أن كل فرد لديه القدرات والإمكانات اللازمة للعمل والانجاز					

الملحق (02):

مقياس القيم المتصورة بعد التعديل

الرقم	القيمة	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
1	أرى أن كل فرد يشعر بالانتماء للبلد الذي يعيش فيه					
2	أعتقد أن كل شخص يقدم ما لديه للآخرين في أي وقت					

3	أرى أنه يجب على كل شخص احترام القوانين وتعليمات السلطات دون أي اعتراض					
4	أرى أنه على الجميع التحلي بالتواضع مع الاخرين وعدم التكبر عليهم					
5	على الجميع أن يشعر بالتقدير والمسؤولية تجاه أسرته					
6	أعتقد أنه كل فرد يرغب في التعلم واكتساب معلومات جديدة					
7	أرى أنه على كل فرد أن يتغاضى عن أخطاء الاخرين ويعفو عمن يسيء له					
8	أعتقد أنه لابد من احترام المعلم وتقدير التعليم					
9	أرى أنه يجب على كل فرد المحافظة على النظافة والترتيب والتنسيق					
10	أرى انه من الأفضل أن يهتم كل شخص بصحته النفسية					
11	لا بد على كل شخص أن ينظر للمستقبل على أنه أفضل من الماضي والحاضر					
12	أعتقد أنه على الجميع أن يوازنوا بين الحقوق والواجبات					
13	أعتقد أن التروي واستخدام العقل ضروري في الحكم على الأمور					
14	كل فرد له الحق في التعبير على الأفكار التي يعتقدها دون النظر لمواقف وأراء الآخرين					
15	أرى أنه لابد من اهتمام الناس بصحتهم الجسدية					
16	أعتقد أن الجميع يلتزم بأداء الشعائر الدينية					
17	أرى أن كل فرد يسعي لتكوين المال والثروة					
18	أعتقد أن الجميع يحترم العادات والتقاليد السائدة في المجتمع					
19	أعتقد أن الكثير يشعر بالسرور والرضا					
20	أرى ان كل فرد لديه صداقات مع الاخرين ويتعاون معهم					

21	أعتقد أن الناس يقومون بإنجاز الاعمال بدقة وفي الوقت المحدد					
22	أرى ان كل فرد ينظر الى الماضي ويستفيد منه في الحاضر					
23	اعتقد أن على كل فرد العمل من أجل مصلحة الاخرين					
24	أرى ان كل فرد يعبر عن رأيه في إطار التقاليد السائدة دون خوف او تهديد					
25	اعتقد أن الجميع يتصرف بأمانة مع النفس ومع الاخرين					
26	أرى ان كل فرد يسعى للتفوق على الاخرين					
27	أعتقد أن الجميع يتحلى بالشجاعة في قول الحق والتعامل مع الاخرين دون خداع					
28	أرى ان كل فرد يحترم الكبير والصغير					
29	أعتقد ان الجميع يفضل حياة مريحة دون تعب أو عناء					
30	أرى أن كل فرد يشعر بالأمان ولا يتوقع أي تهديد					
31	أعتقد أن كل فرد يسعى لإصلاح مختلف الامور الى الافضل					
32	أرى أن كل فرد يبذل المزيد من الجهد والتفاني للوصول الى الهدف					
33	أعتقد أن الجميع يقوم بالمجازفة والاقدام على الأمور مهما كانت النتائج					
34	أرى أن كل فرد لديه وقت يقضيه بمفرده بعيدا عن العلاقات الاجتماعية					
35	أعتقد أن الجميع يبحث عن الاستقرار والابتعاد عن المشاكل والهموم					
36	أرى أن كل فرد يرضى ويقنع بالقليل					
37	أرى أن كل فرد لديه القدرات والإمكانات اللازمة للعمل والانجاز					

الملحق(3):

استمارة القيم السلوكية

الرقم	القيمة السلوكية	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
1	أشعر بأنني أنتمي إلى البلد الذي أعيش فيه					
2	أحرص على مساعدة الآخرين والجود بما لديّ كلما استطعت					
3	ألتزم باحترام القوانين وطاعة تعليمات السلطات المسؤولة					
4	أتعامل مع الآخرين بتواضع وأتجنب التكبر في سلوكي					
5	أقدّر أسرتي وأشعر بالمسؤولية تجاهها					
6	أتعامل مع الشبان/الفتيات بعلاقات تقوم على الاحترام والزمالة					
7	أسعى إلى معرفة أشياء جديدة وأحب الاطلاع على معلومات غير مألوفة					
8	أتسامح مع الآخرين وأتغاضى عن أخطائهم وأعفو عمّن يسيء إليّ					
9	أقدّر التعليم وأعتبر المعلم مهمًا في حياتي					
10	أحرص على النظافة والترتيب والتنظيم في حياتي اليومية					
11	أهتم بصحتي النفسية وأسعى للحفاظ عليها					
12	أرى أن مستقبلي سيكون أفضل من حاضري وماضيّ					
13	أؤمن بالعدالة وأحرص على احترام الحقوق والواجبات					
14	أتقبّل آراء الآخرين حتى وإن اختلفت مع آرائي					
15	أستخدم التفكير المتأني والعقل في الحكم على الأمور					
16	أعبّر عن أفكاري بحرية دون التأثر بمواقف الآخرين					
17	أهتم بصحتي الجسدية وأسعى للحفاظ عليها					
18	ألتزم بأداء الشعائر الدينية					

19	أسعى إلى تكوين المال وتحسين وضعي المادي					
20	ألتزم بالعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي					
21	أرغب في أن تكون لي مكانة وتقدير لدى الآخرين					
22	أشعر بالرضا والسرور في حياتي					
23	أحرص على إقامة علاقات طيبة والتعاون مع الآخرين					
24	أؤدي أعمالي بدقة وألتزم بالوقت المحدد لها					
25	أعتقد أن المستقبل أفضل من الماضي والحاضر في تحقيق التقدّم					
26	أعمل من أجل مصلحة الآخرين وأضحي من أجلهم					
27	أعبّر عن رأيي بحرية دون خوف أو تهديد مع احترام التقاليد السائدة					
28	أتصرف بأمانة مع نفسي ومع الآخرين					
29	أسعى للتفوق على الآخرين من خلال العمل والمنافسة					
30	أتحلّى بالشجاعة في قول الحق وأتعامل بصدق دون خداع					
31	أحترم الكبار وأقدّر الصغار في تعاملي					
32	أفضل الحياة المريحة وأميل إلى المتعة والملذات					
33	أشعر بالأمان ولا أتوقع وجود تهديد في حياتي					
34	أشعر أن الأوضاع السائدة تحتاج إلى تغيير وإصلاح					
35	أبذل جهدًا كبيرًا وأثابر لتحقيق أهدافي مهما كانت الصعوبات					
36	أقدِم على الأمور بشجاعة حتى وإن كانت نتائجها غير مضمونة					
37	أفضل البقاء بمفردي وأتجنب الانخراط في علاقات اجتماعية					
38	أبحث عن الهدوء والاستقرار في حياتي					
39	أكتفي بالقليل وأشعر بالرضا بما لديّ					
40	لدي القدرات والإمكانات الكافية للقيام بأي عمل أو انجاز					

الملحق(4):

مقياس القيم السلوكية بعد التعديل

الرقم	القيمة السلوكية	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
1	أشعر بأنني أنتمي إلى البلد الذي أعيش فيه					
2	أحرص على مساعدة الآخرين والجود بما لديّ كلما استطعت					
3	ألتزم باحترام القوانين وطاعة تعليمات السلطات المسؤولة					
4	أتعامل مع الآخرين بتواضع وأتجنب التكبر في سلوكي					
5	أقدّر أسرتي وأشعر بالمسؤولية تجاهها					
6	أتعامل مع الشبان/الفتيات بعلاقات تقوم على الاحترام والزمالة					
7	أسعى إلى معرفة أشياء جديدة وأحب الاطلاع على معلومات غير مألوفة					
8	أقدّر التعليم وأعتبر المعلم مهمًا في حياتي					
9	أحرص على النظافة والترتيب والتنظيم في حياتي اليومية					
10	أهتم بصحتي النفسية وأسعى للحفاظ عليها					
11	أرى أن مستقبلي سيكون أفضل من حاضري وماضيّ					
12	أؤمن بالعدالة وأحرص على احترام الحقوق والواجبات					
13	أتقبّل آراء الآخرين حتى وإن اختلفت مع آرائي					
14	أستخدم التفكير المتأني والعقل في الحكم على الأمور					
15	أعبّر عن أفكاري بحرية دون التأثر بمواقف الآخرين					
16	أهتم بصحتي الجسدية وأسعى للحفاظ عليها					
17	ألتزم بأداء الشعائر الدينية					
18	أسعى إلى تكوين المال وتحسين وضعي المادي					

19	ألتزم بالعادات والتقاليد السائدة في مجتمعي					
20	أرغب في أن تكون لي مكانة وتقدير لدى الآخرين					
21	أشعر بالرضا والسرور في حياتي					
22	أحرص على إقامة علاقات طيبة والتعاون مع الآخرين					
23	أؤدي أعمالي بدقة وألتزم بالوقت المحدد لها					
24	أعتقد أن المستقبل أفضل من الماضي والحاضر في تحقيق التقدّم					
25	أعبّر عن رأيي بحرية دون خوف أو تهديد مع احترام التقاليد السائدة					
26	أتصرف بأمانة مع نفسي ومع الآخرين					
27	أسعى للتفوق على الآخرين من خلال العمل والمنافسة					
28	أتحلّى بالشجاعة في قول الحق وأتعامل بصدق دون خداع					
29	أحترم الكبار وأقدّر الصغار في تعاملي					
30	أشعر بالأمان ولا أتوقع وجود تهديد في حياتي					
31	أشعر أن الأوضاع السائدة تحتاج إلى تغيير وإصلاح					
32	أبذل جهدًا كبيرًا وأثابر لتحقيق أهدافي مهما كانت الصعوبات					
33	أقدِم على الأمور بشجاعة حتى وإن كانت نتائجها غير مضمونة					
34	أفضل البقاء بمفردي وأتجنب الانخراط في علاقات اجتماعية					
35	أبحث عن الهدوء والاستقرار في حياتي					
36	أكتفي بالقليل وأشعر بالرضا بما لديّ					
37	لدي القدرات والإمكانات الكافية للقيام بأي عمل أو انجاز					

الباحثة